التوجيهات الصوتية في متن الشاطبية
عرض ودراسة

د. عبدالله بن فهد بن بتال الدوسري
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

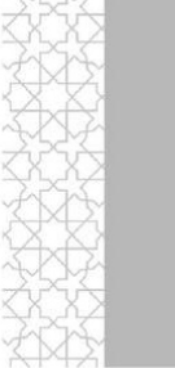

التوجيهات الصوتية في متن الشاطبية : عرض ودراسة

د. عبدالله بن فهد بن بتال الدوسري
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/ ٣/ ١٤٤٦ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٦/ ٤/ ١٤٤٦ هـ

الملخص:

ينحو هذا البحث إلى تتبع المسائل الصوتية في متن الشاطبية مما نظَّر له الشاطبي وجهًا من الأوجه المعتبرة في قواعد البناء الصوتي في اللغة العربية، مبينًا أصول هذا التوجيه ومعاييره التي اعتمدها الشاطبي، مقارنًا ذلك بما في التيسير لأبي عمرو الداني -إن وجد- استدراكًا أو تعقيبًا، مستعرضًا الخلاف الوارد أداءً بين القراء، أو وتوجيهًا بين النحويين وشُراح القصيد، ومدى توظيف الخلاف اللغوي في تأييد القراءة القرآنية وتأصيلها، كما لا يفوت الباحث الإشارة إلى سَعة البحث اللغوي عند الشاطبي وخاصة في الدرس الصوتي بالرجوع إلى المصادر اللغوية المعتبرة، مع عرْض أنماط التوجيه في الشاطبية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه –الصوتي –الشاطبي-الخلاف-القراءة

Phonetic Orientations in Al-Shatbiya Text: Reviewing and Studying

Dr. Abdullah bin Fahad Aldosari
Associate Professor – Department of Arabic and Islamic Studies – King Fahd University of Petroleum and Minerals

Abstract:

This article aims at tracing phonetic issues in Al-Shatbiya Text, theorized by Al-Shatbi as this is considered one of the considerable aspects of the rules of phonetic structure in the Arabic language. The article points out the origin of such an attitude and the standards Al-Shatbi relied on. This will be compared with any point(s) of similarity in Abu Amr Al-Dani's Al-Taysīr. This will be conducted by supplementing or commenting through highlighting the differences in performances among the reciters, or instructions given by grammarians and exponents of the poem, and the extent to which the linguistic differences are used to support and establish the Quranic recitation. In addition, the researcher pointed out the breadth of the linguistic research with Al-Shatbi, especially in the phonetic study by referring to the reliable linguistic sources, through a presentation of the patterns of guidance in Al-Shatbiya.

Keywords: Orientation - Phonetic - Al-Shatbi – Differences – Recitation

المقدمة:

لطالما بقيت القراءات القرآنية مصدرًا مهمًّا للنظر اللغوي، ومكانًا خصبًا تباينت فيه آراء اللغويين والنحويين توجيهًا وتقعيدًا، وذخيرة حفظت لنا الكثير من اللهجات العربية التي لولا ما تناقلته أفواه القراء جيلًا بعد جيل بطرق معتبرة واشتراطات خاصة تتأبَّى على التحريف والتصحيف لجرى عليها ما جرى على سائر اللغات بله اللهجات من التلاشي والاضمحلال، فتلقاها الخلف عن السلف تلقيًا غضًّا بسلاسل إسنادية لم نجد له نظيرًا في لغة غير العربية، وهذا من الوعد الرباني بحفظه وحفظ نقلته، يضاف إلى ذلك أن القراءات مصدر مهم متفق عليه في تأييد كل مدرسة نحوية لمنهجها وأصولها.

فالقراءة القرآنية ركن من أصول الاحتجاج اللغوي أو النحوي، ولا يشترط في ذلك تواترها، بل يكفي فيها نقل الثقة المستجمع لشروط التحمل والأداء مع العدالة والضبط.

وكان من أبرز الكتب الجامعة للقراءات المتواترة (متن الشاطبية) نظْم أبي القاسم محمد بن فِيرُّه الرعيني، الذي نظم به (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني، فأوفى النظم على المتن، فجاء بالعجب العجاب في سلاسته، وبديع إحكامه، وفنون إعجازه، فطبق الآفاق، ولا تكاد تخلو مكتبة طالب علم منه، وتواتر الشراح على النظم، يفتقون عن أسراره، ويكشفون عن دره وغواليه .

والشاطبي اجتهد بتوفيق الله في نظمها وإخراجها هذا الإخراج المبهر، والمعجز لغيره من الشعراء والعلماء على حد قول الذهبي في وصفها: «وقد

سارت الركبان بقصيدتيه، حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز وسهل الصعب»[١].

ولعمر الله ما اشتطَّ الشاطبي حين أبان عن متانة مبناها، وجزالة لفظها، وقوة سبكها، فقال:

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلَا[٢]

فهي رصينة في معانيها، جزلة في ألفاظها، نَحَت نحو الاختصار باختيار الرموز[٣] لقرائها، مع وفاء المعنى على جهة مبتكرة لم يسبق إليها، فحازت الشرف والسنا، وقصر دونها ما جاء على سَنَنها.

قال السخاوي في براعة نظمها، وتعليقًا على البيتين السابقين: «وغيره ينظم أرجوزة فيضطره النظم إلى أن يأتي في قوافيها ومقاطعها وأجزائها بما تـمُجُّه الأسماع»[٤].

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٣١٢.

(٢) متن الشاطبية: ٩٣.

(٣) انظر مثلًا اختيار الرمز (د) لابن كثير في قراءة حذف الهمز من كلمة (القرآن) في قوله: ونقل قران والقران دواؤنا، فاختيار الرموز لم يكن اعتباطيًّا دون أسرار مطوية في الاستعمال.

(٤) فتح الوصيد: ١٣٦٤/٤.

منهج البحث:

تتبع البحث المسائل الصوتية المذكورة في متن الشاطبية على نحو استقرائي، ومُتَقَيِّلًا المنهج الوصفي في دراسة وجوه تعليل الاختيار، وانتهاءً بمقارنة ذلك بما في أصلها (التيسير) لأبي عمرو الداني؛ تعقيبًا، أو استدراكًا، أو خلافًا، وعرض مجموع ما سبق على ما ذكره شُرَّاح القصيد قَبولًا أو اعتراضًا.وقد اعتمدت في عرض هذه المسائل ترتيبها بحسب ورودها في المتن، مع عنونة كل مسألة بما يناسب.

مشكلة البحث:

الكشف عن جوانب التوجيه في المسائل الصوتية المذكورة في المتن، ومقدار ما أضافه الشاطبي على أصلها، وكيفية توظيف الخلاف اللغوي في ذلك.

محددات البحث:

المسائل الصوتية التي نص الشاطبي على توجيهها في أصل متنه، وتقصِّي معايير التوجيه، ومقارنة ذلك بأصلها (التيسير) للداني؛ لنقف على مقدار أثر الشاطبي فيها.

الدراسات السابقة:

١- (**منهج الامام الشاطبي في منظومته، دراسة تحليلية**).رسالة دكتوراه للباحث: مصطفى محمد الشنقيطي بجامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية بالسودان، ٢٠١٤م.

وعُني فيه باحثه ببيان المنهج العام لموضوعات الشاطبية دون تخصيص لمباحثها الصوتية، بله منهجه في التوجيه.

٢- (**منهج الإمام الشاطبي في القراءات**).للباحث: محمد بن غوردو، دراسات عليا.كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس.

وهي كسابقتها لا علاقة لها بتوجيه القراءات.

٣- (**توجيه القراءات عند الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني، دراسة نصية**) رسالة دكتوراه للباحث عبد الواحد الصمدي، جامعة عبد الملك السعدي بتطوان، عام ٢٠١٧م.

وهي دراسة وإن عنيت ببعض جوانب التوجيه اللغوية، إلا أنها وظفت دراستها في المقام الأول وفق المنظور النصي الخاص بالدراسات اللغوية الحديثة بمعنى أن عنايتها متوجهة إلى التركيب اللغوي، فلا علاقة له بما نحن فيه من الدرس الصوتي.

٤- (**اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي وتوجيهاته في حرز الأماني**) رسالة ماجستير للباحثة: رشا الدغيثر.جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٣٤-١٤٣٥.مطبوعات الجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه.عام ٢٠١٨ م.

وهذه الرسالة مسجَّلة في قسم الدراسات القرآنية، وهي قريبة الصلة بما نحن بصدده لولا مباينتها البحث فيما يأتي:

١- مبناها على اختيارات الشاطبي وما استتبع ذلك من توجيهات لتقوية اختياره، فاختيار التوجيه مبني على اختيار الشاطبي وليست مطلقا كالبحث الحالي.

٢-لم تنظم الباحثة القضايا الصوتية في باب أو فصل.

٣- اعتمدت الباحثة في قضايا التوجيه على شراح القصيد وخلت من المصادر اللغوية المهمة.

٤- غلب على الباحثة النقل والاقتباس من المصادر المذكورة دون تحليل لغوي أو نقد.

٥- (**منهج الإمام الشاطبي للقراءات في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني جمعا ودراسة**) بحث مدعوم بجامعة أم القرى د سالم بن غرم الله الزهراني.١٤٣٠، وهذا بحث منتمٍ لحقل الدراسات القرآنية عني فيه صاحبه ببيان منهج التوجيه في الشاطبية، ومسالك ناظمها في ذلك، ولم يخل الباحث بحثه من دراسة بعض المسائل ذات الصلة إلا أنه لم يخص الدراسة الصوتية بمبحث، وإنما عرض لبعض المسائل وفق ما سبق، وعذره أنه ليس من الاختصاص بعلوم العربية، فجاء بحثه كسابقه بعيدًا عن الدراسة اللغوية.

خطة البحث :

وقد انتظم هذا البحث في مقدمة ، ومبحثين :

المقدمة: وفيها بينت أهمية القراءات، ومكانة (حرز الأماني ووجه التهاني) الشاطبية في علم القراءات مع الإشارة إلى معقد الرسالة وهو التوجيهات الصوتية الواردة في متنها.

منهج البحث.

مشكلة البحث.

محددات الدراسة.

الدراسات السابقة .

التمهيد: التوجيه اللغوي في متن الشاطبية.

المبحث الأول:

معايير التوجيه الصوتي في متن الشاطبية.

المبحث الثاني:

الظواهر الصوتية في متن الشاطبية.

التمهيد

التوجيه:

لغة: أصله من الوَجه وهو مُستقبِلٌ لكل شيء، ووجّهتُ الشيءَ: جعلته على جهة[١].

وفي الاصطلاح: هو «علم يُقْصَد منه تبيينُ وجوه وعلل القراءات، والإيضاح عنها، والانتصار لها»[٢].

وكما هو ظاهر من التعريف فموضوعه الكلمات القرآنية المختلف في قراءتها أصولًا أو فرشًا.

فهو علم مختص بالكشف عن وجوه القراءة من جهة أصولها من قواعد العربية، ومعرفة منزع من قرأ بها، وهي تحقق شرطاً مما أشار إليه ابن الجزري من الشروط الثلاثة الواجب توافرها في القراءة الصحيحة، وهي: موافقة وجه من قواعد العربية، حيث قال: **فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ**[٣]

وقد تعددت مصطلحات هذا العلم، فمما وقفت عليه منها:

١-الوجوه: ولعله أسبقها ظهورًا، فهناك مصنَّف لهارون بن موسى الأعور (ت١٧٠هـ) اسمه: (وجوه القراءات)[٤] ومن الكتب التي استخدمت هذا المصطلح: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي

---

(١) معجم مقاييس اللغة: ٦/ ٨٨، ولسان العرب: ١٣/ ٥٥٨.

(٢) مفتاح السعادة: ٢/٣٣٥.

(٣) متن طيبة النشر: ص٣٢.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٣٤٨.

الفتح عثمان بن جني و (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ).

٢-معاني القراءات: ومن ذلك (معاني القراءات) الأزهري (ت ٣٧٠هـ).

٣-الحجة: ومن ذلك: (الحجة للقراءات السبع) لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) و(الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ت٣٧٠).

٤-الاحتجاج للقراءات: ومن ذلك (احتجاج القراءات) لأبي بكر محمد بن الحسن بن مِقْسِم العطّار (ت ٣٦٢هـ).

٥- إعراب القراءات: ومن ذلك (إعراب القراءات السبع) لابن خالويه.

٦-تعليل القراءات: ومن ذلك (تعليل القراءات العشر) لمحمد بن سليمان المعروف بابن أخت غانم (ت٥٢٥هـ).

٧- تخريج القراءات: ومن ذلك (المستنير في تخريج القراءات المتواترة) للدكتور محمد سالم محيسن (ت ٢٠٠١م).

وتوجيه القراءات القرآنية الواردة في الشاطبية هو بعض مما عناه الشاطبي بقوله:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا[1]

قال أبو شامة (ت٦٦٥هـ): «فتلك الألفاف نشرت فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير من زيادة وجوه، أو إشارة إلى تعليل، أو زيادة أحكام»[2].

---

(١) متن الشاطبية: ٦.

(٢) إبراز المعاني: ١/ ١٩٧.

ووافقه السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) فقال: «باب مخارج الحروف وصفاتها، ومنها الثناء على قراءة، ومنها التعليل لوجوه القراءة، وما تضمنته من اللغة وصياغة الأدب وزيادة وجوه في القراءات»[١].

ومما زاده أيضًا باب: (اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل)[٢].

ومن زيادات الشاطبي ما كان خاصًّا بالرواية والنقل، كاختياره الإبدال للسوسيّ دون الدُّوري الراويين عن أبي عمرو بن العلاء[٣].

ومثل ذلك زيادة وجه النقل لحمزة وقفًا في المفصول نحو: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [البقرة: ١١٤] في باب: (نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها)[٤].

ومن ذلك زيادة إبدال الهمزة ياء عن السوسي في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ١١٤] في باب: (باب الهمز المفرد)[٥].

والأصل في زيادات الشاطبي مما جاء في باب الرواية أنها من طرق الداني الأخرى في غير كتابه (التيسير في القراءات السبع) نحو كتابه (جامع البيان في القراءات السبع المشهورة).

---

(١) العقد النضيد: ١/ ٢٥٨.

(٢) متن الشاطبية: ٢٣.

(٣) متن الشاطبية: ١٠.

(٤) متن الشاطبية: ١٩.

(٥) متن الشاطبية: ١٨، وهذه الزيادة أخذها الشاطبي من جامع البيان للداني.

مفهوم التوجيه الصوتي:

والمراد بالتوجيه الصوتي في هذا المبحث هو القراءات التي وقع الخُلف فيها بين القراء على وجه من وجوه البحث الصوتي وبخاصة في باب الأصول، إذ غالب بنائه على الجانب الصوتي، كالمد، وتخفيف الهمز بأنواعه المختلفة، والإمالة، والإدغام، والإبدال، ويجمع ذلك كله التغييرات الحاصلة في حروف الكَلِم.

أنماط التوجيه عند الشاطبي:

كان للشاطبي طرائق مختلفة في عرض أنماط توجيه ما ورد من قراءات جعلته ينماز بها عن أصلها، وبعد تقصٍّ لي في قراءة الشاطبية وحفظ لها بحمد الله، أورد بعضًا مما يسر الله لي الوقوف عليه، كلٌّ بدليله:

١ – استخدام الكلمات الرامزة لترجيح وجه من القراءة على غيرها:

٩٢٨ كَمَا فِي نَدٍ وَالأَيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

جاء في ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر: ٧٨] قراءتان:

الأولى: ليكة **الثانية**: الأيكة:

فالغين في (غيطلا) رمز للبصري والكوفيين، و(الغيطل): ما التفَّ من الشجر وغلظ، وقراءة هؤلاء اجتمع فيها همزتان، والهمز صوت ثقيل عمد العرب فيه إلى ضروب من التخفيف لتسهيل النطق به، وهذا الرمز إشارة إلى ثقل القراءة بهذا الحرف.

ونظيره قوله:

٩٣٧- تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ **فَازَ** فَثَقَّلَا[١]

قرأ حمزة بإدغام النونين في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦]، ويومئ حرف الرمز من كلمة (**فَازَ**) إلى ترجيح قراءة الإدغام[٢]؛ بما يقتضيه سياق الاعتزاز بما أوتي سليمان من قوة ومال، واستغناء بما أغناه الله.

٢-التوجيه اللغوي من خلال الرمز للقارئ:

١٠١- وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ **فَصَاحَةٌ**

فالمروي عن حمزة المرموز له بالفاء من (فصاحة) وصل آخر السورة بأول التي تليها دون بسملة؛ ليبين إعراب آخر الكلمة، فعبر بـ(فصاحة) للإشارة إلى قوة اختياره؛ إذ الأصل بيان إعراب أواخر الكَلِم.

ولهذا نظائر تركتها خشية الإطالة، ومن طالع الشاطبية وأدمن النظر فيها تحليلًا وفقهًا، وطالع مختلف الشروح عليها لن يعدم ما يؤيد قوله من ذلك، وهذه عادة منه رحمه الله في متنه، نجده منثورًا مثله في مواطن مختلفة، ومن وقف عليها وجد تصديق ما قلناه.

---

(١) متن الشاطبية: ٧٥.

(٢) جاء في شرح المفصل لابن يعيش: «والادّغامُ بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدْغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين» ٥/٥١٢.

٣- تضمين الأبيات التوجيه النحوي والصرفي:

وقد يسترسل الشاطبي في توجيه المسألة النحوية، مستعرضًا ما قيل فيها:

٩٣٤- أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلَا وَيا وَاسْجُدُوا وَأبْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلَا

٩٣٥- أَرَادَ أَلَا يَا هؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلَا

٩٣٦- وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا[١]

فقد وجه قراءة الكسائي بتخفيف اللام في (ألا) على أن أصل الكلام: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء .

أما في التوجيه الصرفي فنحو قوله:

٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقبِلاً سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَا[٢]

حَسِبَ -------يَحْسَب ------- يَحْسِب

الوجه الثاني خرج عن القياس إذ الأصل: فَعِلَ يَفْعَل، وفي هذا الموطن لم يعتد بالقياس.

٤- الإشارة إلى اللغات والخلاف النحوي مطلقًا:

وأعني أن الشاطبي في بعض الأبواب قد يومئ إلى سعة الخلاف الوارد في الباب، فلا يعرّج على التوسع فيه مراعاة لمقصده العام، نحو قوله:

٣٧١- وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَ[٣]

وهذا حديث في الخلاف اللهجي في الرَّوم في باب الوقف على أواخر الكلم.

---

(١) متن الشاطبية ص٧٤.

(٢) متن الشاطبية، ص٤٣.

(٣) متن الشاطبية، ص٣٠.

ومثله:

١٩٩ وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا[١]

فالشاطبي في هذا الموطن يعرض لبعض الخلاف النحوي، والتنوع اللهجي كحكايته لإبدال الياء من الهمزة في (أئمة)، وهو وجه مروي لغة وقراءة إلا أنه لا يقرأ به من طريق الشاطبية وأصلها .

ونظيره أيضًا:

٢٥٤ وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَ[٢]

وهذا دليل على سعة علمه بالعربية، ووقوفه على أوجه الخلاف بين النحويين بما أقدره على تلمس وجه اختيار القراءة دون غيرها.

٥- الإشارة إلى التوجيه اختصارًا:

نحو ما أشار إليه في قراءة نافع (حتى يقولُ الرسول) برفع لام (يقول) منفردًا عن سائر القراء، فقال:

٥٠٦ وَفَتْحُك سِينَ السِّلْمِ أَصْلُ رِضًى دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ أُوِّلَا[٣]

تأويل رفع اللام من قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ**﴾ [البقرة: ٢١٤] على حكاية الحال الماضية.

---

(١) متن الشاطبية، ص١٦.

(٢) متن الشاطبية، ص٢١.

(٣) متن الشاطبية، ص٢١.

المبحث الأول: معايير التوجيه الصوتي عند الشاطبي

ثمة ما وقف عليه الباحث من طريقة الشاطبي في توجيه القراءات المبنية على الخلاف الصوتي بين القراء، يبديه الاستقراء والمقارنة بين ما جُمعَ من قراءات الخلاف بما يصل بنا إلى ما نطلق عليه تجوزًا معايير في توجيه بعضٍ دون بعضٍ.

١-توجيه ما قَوِيَ فيه الخلافُ بين القراء.

وقوة الخلاف مبنية على اختلاف الرواية، فهي مستند التعليل والتوجيه، ولا اعتداد بما وافق القياس أو ضاده في عرض مثل هذه الخلافيات ، ورائده في ذلك شيخ شيخه أبو عمرو الداني حيث يقول في تقرير ذلك : « وأئمة القراءة لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية؛ بل على الأثبت في الأثر، والأصلح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردها قياس عربية، ولا فُشُو لغة؛ لأن القرآن سُنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليه »(١).

٢-ما تَمَحَّضَ له رأيـًا في مسألةٍ من المسائل الخلافية.

وأعني به -وفق استقصائي لأقوال شراح الشاطبية- بعض الآراء التي يمكن عزوها للشاطبي والتي لم أجد من أشار إليها من قبل،نحو إشارته تحقيق الانسجام الصوتي في ترقيق لفظ الجلالة في قوله :

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة يرققها حتى يروق مرتلا(٢)

---

(١) جامع البيان: ١/٥١ .

(٢) متن الشاطبية: ٣٠ .

ومثله في إشارته إلى علة إمالة أواخر فواصل السور الإحدى عشرة في قوله:

ومما أمالاه أواخر آي ما بطه وآي النجم كي تتعدلا[1]

ومصطلح التعديل ورد في كتب المتقدمين، إلا أن توظيفه هاهنا ملمح بارز.

٣-ما أهملَ الداني الإشارةَ إليه في كتابه التيسير، جريًا على أن التوجيه من باب الزيادات التي زادها الشاطبي، وقد يرد عليّ بأن كتابَ التيسير هو نقل وحسب، وعليه فلا وجه لذكر هذا المعيار هاهنا، والجواب عن ذلك أن صاحب التيسير قد ضمَّن كتابه بعض التوجيه كما ذكره في امتناع الإدغام من قوله تعالى: ﴿تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] لعروض همزته[2]، علمًا بأن الشاطبيَّ أغفلَ ذكرَه.

٤-الإشارة إلى أن غاية الخلاف الصوتي بين القراء هو مراعاة التخفيف، وتيسير النطق به على أعضاء النطق، وما جاء خلاف ذلك فهو ضعيف في القياس شاذ.

٥-الاحتجاج بالتوجيه الصوتي لردِّ بعض شواذ الروايات المنقولة.

---

(١) متن الشاطبية: ٢٥ .

(٢) التيسير:٣٩.

٦-اعتماد النص والرواية في إثبات القراءة والأخذ بها، وما التوجيه والقياس إلا ضرب من الاستئناس لا يعول عليه مفردًا، فالقياس والتعليل تابع للراوية لا يصادمها، وقد أكد ذلك في مواطن من منظومته، ومنها قوله:

٣٥٤ وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضاَ مُتَكَفِّلَا[١]

فالقياس المقبول هو قياس الأمثلة بعضها على بعض وتتبع النظائر، لا قياس قاعدة كلية على أخرى[٢].

وفي موطن آخر، ينكر على من يقيس ترقيق الراء إذا جاء بعدها ياء أو كسر على ترقيقها إذا سبقت بهما، فيقول:

٣٥٣ وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا[٣]

(١) متن الشاطبية، ص٢٩.

(٢) الوافي شرح الشاطبية: ٢٨٥.

(٣) متن الشاطبية، ص٢٩.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية في متن الشاطبية

انتهج الباحث في عرض هذه المسائل الصوتية وفق ترتيبها في المتن، مبتدئًا بشرح الشاهد من كل بيت، مبينًا وجه احتجاجه من العربية، وعرضه على ما تيسر من مصادر اللغة، والنحو، وشروح القصيد.

مسائل الإدغام: وفيه ثماني مسائل أوردها وفق ترتيبها في المتن :

١ -**إدغام الكاف في الكاف** في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾ [لقمان: ٢٣].

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا[1]

اختار جماعة من القراء إظهار الكاف في هذا الموطن لأمور:

١- بقاء الكلمة على صورتها، وهو المقصود بقوله: (لتجملا)، وللجمال فيما أرى وجهان: الأول: صوتي، والآخر: صرفي، أما الوجه الصوتي فهو النأي بالكلمة عن شناعة الثقل الصوتي الحاصل بترادف الإخفاء والإدغام، والوجه الصرفي حاصل بالخفاء الدلالي المحتمل من إنهاك الكلمة بتتابع التغيير المؤْذن بغموض الدلالة.

٢- أن امتناع الإدغام في هذا الموطن جرى وفق قياس مَنْعه في الضمائر، كامتناع تائي المُخبِر،

(١) متن الشاطبية: ١٠.

والمخاطَب في قوله تعالى: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ: ٤٠] و﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس: ٩٩][(١)].

٣- قد يكون مانع الإدغام أنه مسبوق بإخفاء النون في الكاف، والإخفاء فيه شبهٌ من الإدغام، والحرف المدغم لا يدغم في غيره، حاله حال امتناعه في قوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، والعربية تتحاشى ورود أكثر من تغيير على كلمة واحدة إلا فيما قلَّ.

وللجَعبري (ت٧٣٢هـ) رأي في أن امتناع الإدغام راجع إلى صعوبته بتلوِّه الغنة الصادرة من الخيشوم[(٢)]، ولعله يقصد تقارب الأنفي والفموي في إنتاج الكلمة بما ينزعها إلى الثِّقَل.

والضمير في (لتجملا) يُحتمل عوده على الكاف، أو النون، وجمالهما بإظهار الكاف وإخفاء النون، واختار أبو شامة (ت٦٦٥هـ) أن الضمير عائد على الكلمة [(٣)]؛ لتكون الكلمة على تمام صياغتها دون تغيير يوهن بِنْيتها، ويخل بتركيبها، جريًا على أصالة إظهار حروف الكلمة؛ إذ الإدغام ضرب من ضروب التخفيف الطارئة.

---

(١) إبراز المعاني: ص٨٢، جاء في الإتحاف فيما يخص (أنت): «ولا يخفى أن في إطلاقهم تاء الضمير على نحو: (أفأنت تكره) تجوّز إذ التاء فيه ليست ضميرًا على الصحيح، بل حرف خطاب» إتحاف فضلاء البشر: ص٣١.

(٢) كنز المعاني: ٢٤٥.

(٣) فتح الوصيد:٢٢٦، شرح الفاسي:١١٥، وشرح شعلة ١/ ٣٦٧، وإبراز المعاني: ٨٢.

وما ذكره الشاطبي مذكور في أصله، حيث قال الداني: «فإنه لم يدغمه لكون النون ساكنة قبل الكاف، فهي تُخفى عندها»[١]

وقد روى جماعة من القراء إدغامه احتجاجا بأن الإخفاء ضرب من الإظهار على خلاف ما ذكره من سبق، قال ابن الباذَش (ت٥٤٠هـ): «ولروايته وجه»[٢].

قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) في حقيقة الإخفاء: هو «وسيطة بين الإظهار والإدغام»[٣]، وبيان ذلك أن الاكتفاء بصفة النون -وهي الغنة- وإفناء طرفية اللسان منها هو ضرب من الإدغام، فالإدغام تغشية حرف في حرف، إلا أنه لم يتحقق في الحرف التالي له، والإخفاء على هذا الوجه أشبه ما يكون بالإدغام الناقص بإبقاء صفة الإطباق للطاء عند إدغامها ف التاء في نحو: (أحطت)، و(بسطت).

٢-إدغام أواخر كلمات محذوفة للجزم:

١٢٣- وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

١٢٤- كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كاذِبا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا[٤]

روي عن السوسي عن أبي عمرو الوجهان: الإظهار والإدغام في الكلم الثلاث:

١- ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا ﴾ [آل عمران: ٨٥].

---

(١) التيسير: ٢٠.

(٢) الإقناع في القراءات السبع: ٨٩، وانظر أيضا: الكامل للهذلي: ٣٥١، إتحاف الفضلاء البشر: ١/ ٣٣.

(٣) الممتع: ٣٦٧.

(٤) الخلا: العشب الرطب، وفيه استعارة عن الحديث الحسن، أو العلم الوفير. متن الشاطبية: ١١.

٢- ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨] [١].

٣- ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩].

فموجب من أظهر مراعاة أصل هذه الكلم، وعدم الاعتداد بعارض الجزم، ومن أدغم راعى حالها بعد الجزم بالتقاء الحرفين المتماثلين، واعتدادًا منه بالعارض[٢].

والمراد بقوله: (معللا): مطلق الإعلال من حذف وإبدال ونحو ذلك من صور التغيير الصوتي الطارئة على الكلمة، فهو استعمال لغوي لا تصريفي، وهذا الحكم محصور في هذه الكَلِم الثلاث، ولا يشركها فيه غيرها.

واختار ابن مجاهد الإظهار محتجًا بكراهة توالي إعلالين في الكلمة الواحدة، مرة بالحذف بسبب الجازم، ومرة بالإدغام، فلذلك جنح إلى اختيار الإظهار، ومثله: ﴿يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٢٨] مضافًا إلى ما سبق حذفت نونها تخفيفًا لكثرة الاستعمال، فيكون معلولًا من ثلاثة أوجه.

وبمثل ما اختار ابن مجاهد أخذ أبو عمرو الداني، مفسرًا ما ورد فيها بالإدغام بأنه إخفاء، ومراده الاختلاس، أي اختلاس الكسر في (يبتغ)، والضم في (يك)، و(يخل)[٣].

---

(١) الأصل (يكن) بجزم النون، ثم حذفت تخفيفًا.

(٢) فتح الوصيد: ٢٢٧، وشرح الفاسي: ١١٦، وشرح شعلة: ٣٦٧/١، وإبراز المعاني: ٨٢، وكنز المعاني: ٢٤٥، وسراج القاري: ٤٣.

(٣) فتح الوصيد: ٢٢٧.

قال الداني: «فأهل الأداء مختلفون فيه، فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار، ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام، وقرأته أنا بالوجهين»[١].

ومثله في الإقناع، ومال إلى الإظهار، ونقل عن الخزاعي اتفاق الأئمة عليه[٢].

وجاء في الإقناع نقلًا عن الداني استقباح الإدغام في (يخل لكم)؛ لأنه منقوص، والساكن قبله غير مد، قال: والوجه فيه أن يكون مخفى[٣].

قال الباقولي (ت: ٥٤٣هـ) في الفرق بين إدغامي (يخل لكم) و(يبتغ غير): «مع استوائهما في أنهما منقوصان، والفرق بينهما أن (يبتغ) كلمة طويلة؛ فاحتملت الإدغام، و(يخل) كلمة على ثلاثة أحرف، وقد سقطت منها الواو، فلو أدغمت لبقي بينهما حرفان؛ فكان ذلك مؤديًا إلى الإجحاف بها»[٤].

أما ابن الجزري فقال: «وردَّ الداني هذا المانع بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] إجماعًا؛ إذ هو أقل حروفًا من (آل)....ولعل أبا عمرو بن العلاء أراد بقوله: لقلة حروفها؛ أي: لقلة دورها في القرآن، فإن قلة الدور وكثرته معتبر

---

(١) التيسير: ٢١.

(٢) الإقناع: ٧٣، ٨٩.

(٣) الإقناع:٨٩.

(٤) إعراب الباقولي: ٢٢٧/١.

كما سيأتي في المتقاربين، على أن أبا عمرو من البصريين ولعله أيضًا راعى كثرة الاعتلال وقلة الحروف مع اتباع الرواية»[1].

وترجيح الإظهار هو ما يتواءم وقواعد النحويين في هذا الباب، فالمحذوف لعلة كالثابت، ولذلك أنكر ابن هشام قول من قال بأن النون أُدغمت في النون مع فاصل الهمزة التي حذفت قياسًا في قولهم: إن أنا قائم، محتجًا بهذه القاعدة ومنظرًا لها بتنوين الكسر تنوين العوض عن حرف الياء في قولهم: هذا قاضٍ، لا بالرفع، مع إمكانية ضم الضاد كونه حرفا صحيحًا، إلا أنه عدل عنه لتقدير ثبوت الياء وفق القاعدة المذكورة[2].

٣- إدغام الكلمات قليلة الحروف:

١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلَا [3]

١٢٧- بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا[4]

روى بعضهم[5] إظهار ﴿آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٩]، ومنع الإدغام لقلة الحروف، إذ فيه الإجحاف بالكلمة، ورُدَّ هذا الاحتجاج بالاتفاق على إدغام ما هو أقل حروفًا، وهو قوله تعالى: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]، كما أن

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢٨١/١.

(٢) مغني اللبيب: ٣٦.

(٣) (تنبل): اختار الأنبل فالأنبل، أو صار نبيلًا في العلم بمعنى جليل القدر والمنزلة، والمقصود به أبو عمرو الداني.

(٤) متن الشاطبية: ١١

(٥) ابن مجاهد وغيره من البغداديين، والإدغام هو اختيار الداني. السبعة في القراءات: ص١١٧، والتيسير في القراءات السبع: (ص٢١).

الاتفاق قد انعقد على إدغام المماثل له وزنًا في ﴿قَالَ لَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، فأي فرق بينهما؟!

وكان الأولى بهؤلاء المانعين في ذلك الاحتجاج بالتغيير الحاصل في ثاني كلمة (آل)، فاختير إظهار الكلمة؛ لئلا يتوارد على الكلمة تغيير بعد تغيير، وفي هذا إنهكاك لبنية الكلمة فعُدل عنه، وعليه فالإدغام هو المختار، ولا اعتداد بشبه المظهرين.

وقد ردَّ أبو شامة التعليل بقلة الحروف؛ إذ لا وجه له في (آل) فهو مكون من ثلاثة أحرف لفظًا، وإن كان في الخط على حرفين، وعليه فالتعليل عليل لا ينهض حجة لقائله [١].

وكلمة (آل) هناك قولان في أصل عينها:

١- أبدلت الهاء من الهمزة، ثم قلبت ألفًا على المقرر في اجتماع الهمزتين الثانية منهما متحركة بإبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، وهو اختيار سيبويه.

٢- ما ذهب إليه الكسائي أن أصلها واو من (أَوَل) بمعنى رجع، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا[٢].

٤- إدغام حرف المد:

١٢٩- وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمومُ هَاءً كَهُو وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

---

(١) إبراز المعاني: ٨٣.

(٢) فتح الوصيد: ٢٢٩، وشرح الفاسي: ١١٨، وشرح شعلة: ٣٦٩/١، وإبراز المعاني: ٨٣، وكنز المعاني: ٢٤٨، وسراج القاري: ٤٤.

١٣٠- وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا[١]

وقع الخلاف بين القراء في إدغام الواوين في قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ﴾ [الأنعام: ٥٩]، و﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ [النمل: ٤٢] فمذهب الجمهور الأخذ بالإدغام للسوسي؛ لتحقق اجتماع المثلين، وذهب قِلة من القراء[٢] إلى الإظهار؛ تعليلًا بأن الإدغام يُفضي إلى إدغام حرف المد[٣]، وهو محظور كحظره في نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾[الشعراء: ٩٦] و﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥].

وامتناع إدغام حروف المد متقرر أصلًا في كتب النحويين ولا نزاع عليه؛ إذ المدة تقوم مقام الفاصل بين المتماثلين[٤]، مع أنها في الميزان توزن ساكنة، إلا أنه سكون جاء بسبب المطل.

ثم نقض الناظم هذا الاحتجاج بالاتفاق على الإدغام في: ﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه: ١١]؛ إذ ما ذكره المانعون متحقق في هذين المثالين، فلا موجب للتفريق، وما احتجوا به من حرف المد لا يسلَّم لهم

(١) متن الشاطبية: ١١.

(٢) ابن مجاهد ومن معه.

(٣) وصورة ذلك أن الإدغام يقتضي تسكين الواو، وما قبلها ساكن، فتحققت صورة حرف المد.

(٤) اللباب في علل الإعراب والبناء: ٢/٤٧١.

به، فالمد في نحو ﴿هُوَۚ وَيَعۡلَمُ﴾ [الأنعام: ٥٩] تقديري في الذهن، وهو في نحو: ﴿قَالُوٓاْ وَهُمۡ﴾ [الشعراء: ٩٦] متحقق[١]، فافترقا.

ونقل ابن الباذش الاتفاق على الإدغام[٢].

قال السخاوي (ت٦٤٣هـ) معترضًا على المظهرين: «وهذه الحجة لا تستقيم؛ لأن واو (هو) إنما دخلها السكون من أجل الإدغام، فالمد داخل على الإدغام، بخلاف ﴿ءَامَنُواْ وَكَانُواْ﴾ [يونس: ٦٣]؛ إذ الواو في ذلك ساكنة على كل حال، ولا أصل لها في الحركة؛ فلو أُدغمت لكان الإدغام داخلًا على المدّ»[٣].

وقد احتجَّ أبو شامة للمظهرين بعلل أخرى منها:

١- أن الواو زيدت تقوية لهاء الضمير، والإدغام مخلٌّ ببنيتها.

٢- أن تشديد الواو مأثور في لغة قوم من العرب، فإدغامها يوهم الاستنان بهذه اللغة، وترك الفاشي في لسان العرب، وهي اللغة الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم.

٣- أن الأصل تشديد الواو، ثم خُفِّفت، فاستغني بهذا الضرب من التخفيف عن تخفيف الإدغام.

---

(١) فتح الوصيد: ٢٣١، وشرح الفاسي: ١٢٠، وشرح شعلة: ٣٧٤/١، وإبراز المعاني: ٨٦، وكنز المعاني: ٢٥٣، وسراج القاري: ٤٥.

(٢) الإقناع: ٩٦.

(٣) فتح الوصيد: ٢٣١.

قال أبو شامة: «وكل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها»[١].

قال الداني في إدغام ﴿إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ١٩]: «وكان غيره [ابن مجاهد] يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت، وهو القياس»[٢].

ونقل ابن الجزري وجهين للمنع من الإظهار، الأول: صيرورة الواو إلى حرف مد ولين، والثاني: لقلة الحروف.وقد وسمهما بالمانعَيْن الضعيفين، وإن كانا لهما اعتبار لديه، إلا أنه مال إلى قول الداني في الإدغام؛ إلحاقًا بنظائرها[٣].

وإنما يعتد بالمد مانعًا من الإدغام إذا كان من كلمتين نحو: ﴿قالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، أما إذا كان في كلمة واحدة نحو: (مغزوّ)، و(مرميّ) فلا؛ وعلة ذلك عروض اجتماع الكلمتين[٤].

٥-إدغام العارض:

١٢٩- وَقَبْلَ يَسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا[٥]

إنما امتنع إدغام الياء المنقلبة عن همزة في ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ في الياء من ﴿يَٰسِۚ﴾ [الطلاق: ٤] لأنها عارضة، وعروضها من وجهين:

الأول: أن الياء منقلبة عن همزة؛ فليست أصلًا.

---

(١) إبراز المعاني: ٨٦.

(٢) التيسير: ٢١.

(٣) النشر في القراءات العشر: ٢٨٣/١.

(٤) شرح الرضي: ٣ /١٤٠.

(٥) متن الشاطبية: ١١.

الثاني: أن سكون الياء عارض، والأصل عند القراء عدم الاعتداد بالعارض في غالب مسائله[١].

كما أن الإبدال في هذا الموطن ليس جاريًا على القياس، إذ الأصل تسهيلها لا إبدالها.

والمأخوذ به من طريق الشاطبية هو الإظهار، أما الإدغام فهو من طرق طيبة النشر[٢].

وقد يكون مانع الإدغام جريان أكثر من تغيير في الكلمة من وجهين:

الأول: حذف الياء من (اللائي)، تخفيفًا.

الثاني: ذهاب الهمزة.

فإذا أدغمت جرى عليها تغيير ثالث، وهذا مُنهِك لبنية الكلمة[٣].

وقد أورد أبو شامة على من منع الإدغام لعارض السكون بحصوله في نحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾ [القلم: ٤٨]، و﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات: ١١][٤].

---

(١) خالف ناظر الجيش من النحويين ذلك فقال: «ولا شك أن الأكثر في كلام العرب عدم الاعتداد بالعارض، وقد اعتدَّ به قليلا، وكثيرا ما يَعْتدُّ به القراءُ رضي الله تعالى عنهم» تمهيد القواعد: ٥١١٨/١٠.

(٢) البدور الزاهرة: ١/ ٣٢٢.

(٣) فتح الوصيد:٢٣٣، وشرح الفاسي:١٢١، وكنز المعاني:٢٥٧، وسراج القارئ: ٤٦.

(٤) إبراز المعاني: ٨٦.

وعليه فالسلامة من هذا الإيراد ترجيح القول بامتناع الإدغام لكثرة التغييرات[١].

قال الرضي (ت: ٦٨٦هـ): «الكلمة بالإعلال أخفُّ منها بالإدغام»[٢]، فالإدغام ليس جاريًا على التخفيف في كل أحواله، فقد اتُّفِق على امتناع إدغام الهمزتين في غير عين الكلمة نحو: سآّل، وما ذاك إلا للثقل الحاصل.

بل الإعلال في بعض صوره أخف عليهم من النطق بالأصل، ولهذا نظائر منها قولهم: يقول، بدلًا من يَقْوُل، ومع ذلك فإن إطلاق القول في مثل هذه التغييرات لا يحسن، وإنما يضبطه قانون التعديل الصوتي والتجانس الإيقاعي بين الأصوات حال تركيبها، ولكلٍّ وجه مذكور في بابه، جارٍ على سننه.

وما علله الشاطبي مذكور في أصله التيسير فقد قال الداني: «فلا يجوز إدغامها؛ لأن البدل عارض، وقد عضَّد ذلك ما لحق هذه الكلمة من الإعلال بأن حذفت الياء من آخرها، وأبدلت الهمزة ياءً، فلو أدغمت لاجتمع في ذلك ثلاث إعلالات»[٣].

---

(١) وقد خالف الرضي الاحتجاج بكثرة التغييرات في منع الإدغام ونحوه فقال: «وقولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة فيه نظر» وراح يورد جملة صالحة من المفردات تؤيد مذهبه في ذلك. شرح الرضي على شافية بن الحاجب: ٣ / ٩٣.

(٢) شرح الرضي على شافية ابن الحاجب: ٣/١٢٠.

(٣) التيسير: ٢٢.

ونقل ابن الباذش عن أبيه إنكار الإظهار، فقال: «ولا يمكن فيها إلا الإدغام، وتوالي الإعلال غير مبالًى به إذا كان القياس مؤديًا إليه»[١]، وعدَّه ابن الباذش –مؤيدًا أباه– من الإدغام الصغير، وصوَّبه أبو شامة[٢].

وجاء في الحجة لأبي علي الفارسي في إبدال الهمزة ياء قوله: «وهو تخفيف إبدال على غير قياس، ومثل هذا البدل من الهمز لا يُقْدَم عليه إلا بسمع»[٣].

وعند محك النظر نجد أن ما منعوا إدغامه له نظير في المقروء به متواترًا، فالمروي عن أبي جعفر إدغام الهمزة بعد إبدالها فيما بعدها في قوله تعالى: ﴿رُءْيَىَ﴾ [يوسف: ٤٣] هذا وجه، والوجه الآخر: الاعتداد بلغات العرب الواردة في اللائي حيث قالوا: اللايْ فلقي الساكن مثله فوجب إدغامه على الأصول المقررة ومنه قول الشاطبي:

١١٨– وما أوّل المِثلين فيه مُسَكَّنٌ فلا بدَّ من إدغام ما كان أوّلا [٤]

٦– إدغام القاف في الكاف:

١٣٥– وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا[٥]

---

(١) الإقناع: ٥٨.

(٢) النشر في القراءات العشر: ١/٢٨٤.

(٣) الحجة للقراء السبعة: ٥/٤٦٦.

(٤) متن الشاطبية: ١٠.

(٥) متن الشاطبية: ١١.

أشار الشاطبي إلى أن علة الإدغام هي تخفيف النطق باللفظ، وهذه الكلمة ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥] وإن كانت لم تستوف شروط الإدغام، وهي تحرك ما قبل القاف وتلو الميم لها في هذ الموطن إلا أن الثقل الحاصل بها أولى بمراعاته من غيره مما هو أخف منه نطقًا وقد جرى فيه الإدغام.

ووجه الثقل هو الجمع والتأنيث، وقد أشار إليه الداني(١).

في مقابل ذلك فقد اعتل من أظهر بأن الإدغام يوجب اجتماع ثلاث مشددات في كلمة واحدة، وهذا متناه في الثقل، فعدل عنه إلى الإظهار(٢).

قال الرضي: «إذ الكلمة يتدرج ثقلها بتزايد حروفها»(٣).

وقال أبو جعفر بن الباذش: «والقياس الإدغام» (٤).

قال علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ): «قال الشيخ عبد الواحد: وإلزامه ذلك أبا عمرو يؤذن بأنه لم يكن يرى إدغامه»(٥).

واكتفى أبو علي الفارسي لما عرض لهذه الكلمة بالقول إن إدغام القاف في الكاف حسن؛ لأنها من حروف الفم(٦)، ولم يشر إلى التعليلات السابقة أو المفاضلة بين الإظهار والإدغام على نحو ما ذكرناه عن أئمة القراء.

---

(١) التيسير: ٢١.

(٢) فتح الوصيد: ٢٣٧، وشرح الفاسي: ١٢٤، وشرح شعلة: ٣٨٢، وإبراز المعاني: ٨٨، وسراج القارئ: ٤٨.

(٣) شرح الشافية: ٢٧/١

(٤) الإقناع: ٨٨.

(٥) جمال القراء: ٥٩٧.

(٦) الحجة للقراء السبعة: ٣٠٣/٦.

٧- **إدغام تاء الخطاب:**

١٤٨- وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الِادْغَامَ سَهَّلَا[١]

قوله تعالى: ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٢٧] فيه قراءتان: الإظهار والإدغام، ولكلٍ وجه من القياس، فمن أظهر فلوجهين: الأول: كون تائه للخطاب.والثاني: ما طرأ عليها من حذف العين[٢] بعد لحوق التاء بها، وهو المعبر عنه بالنقصان في كلام الشاطبي، وقد ذكرنا من قبل استثقال توارد أكثر من تغيير على الكلمة، فلأجل ذلك اختير الإظهار.

ومن اختار الإدغام فلرفع ثقل الكلمة الحاصل بكسر التاء، فأدغم لتسهيل النطق، وهو ما عناه الشاطبي بقوله: والكسرُ الإدغام سهلا.

أما مفتوح التاء في نحو: ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] فمظهر بلا خلاف، ومثله مضموم التاء في نحو ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠][٣].

وقدم الجعبريُّ عبارة الداني على عبارة الشاطبي، حيث أشار الداني إلى قوة الكسر في موجب الإدغام وهو الذي لم يشر إليه الشاطبي في نظمه، إذ قوة الكسر يستتبعه ثقلَ الكلمة[٤].

---

(١) متن الشاطبية: ١٢

(٢) حُوِّل فَعَل المفتوح العين الأجوف اليائي إلى فَعِل مكسور العين عند اتصاله بالضمير، وسكنت لام الفعل وهي الهمزة، وتعذر قلب الياء نقلوا كسرة الياء إلى الجيم، فحذفت الياء للساكنين.

(٣) التيسير: ٢٦، وفتح الوصيد: ٢٤٩، وشرح الفاسي: ١٣٨، وشرح شعلة:٣٩٢، وإبراز المعاني: ٩٦، وكنز المعاني: ٢٨٧، وسراج القارئ: ٥٢.

(٤) كنز المعاني: ٢٨٧.

قال الداني: «وأقرأني أبو الفتح ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٢٧] بالإدغام لقوة الكسرة، وقرأته أيضًا بالإظهار؛ لأنه منقوص العين»(١).

وذكر أبو جعفر ابن الباذش أن أهل الأداء يأخذون له بالوجهين(٢).

٨- إدغام ما قبله حرف صحيح ساكن:

١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

١٥٧- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي المهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا(٣)

إذا أدغم الحرف فيما يليه، وسبق بحرف صحيح ساكن، نحو: ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩] و﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠] فللقراء فيه وجهان صحيحان:

الأول: الإدغام المحض، وهو الموصوف بالعسير في متن الشاطبية، ويوسم بأنه اختيار المتقدمين.

الثاني: الإخفاء بالحركة، أو اختلاسها(٤) طلبًا للتخفيف، وهو اختيار المتأخرين، وهو الموصوف بـ(طبق مفصلا)، من قولهم: طَبَّق السيفُ المفصلَ، إذا أصاب المفصل وأمكن القطع، وهو مختار الشاطبي(٥).

---

(١) التيسير: ٢٦.

(٢) الإقناع: ٧٨، ومثله جاء في النشر: ٢٨٨/١.

(٣) متن الشاطبية: ١٣.

(٤) وقد يعبر عنه بالروم إضافة إلى الإخفاء والاختلاس.

(٥) فتح الوصيد: ٢٥٦، وشرح الفاسي: ١٤٦، وشرح شعلة: ٤٠٠/١، وإبراز المعاني: ١٠١، وسراج القاري: ٥٥.

وإنما وصف الأول بالعسير؛ لاقتضائه اجتماع ساكنين على غير حَدِّه، ولا يمنع الإدغام لو سبق بحرف مد ولين نحو: ﴿قَـالَ لَهُـم﴾ [آل عمران: ١٧٣]، أو لين، نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ [الفجر: ٦]، وما أساغ الإدغام إلا وجود المد، فالمد يسيغ ما استعصى النطق به، إذ المد يقوم مقام الحركة، ونظيره ما نجده في المد المتصل الذي سهل النطق بالهمزة مع ما فيها من عسر النطق وتكلف الأداء.

قال شعلة الموصلي (ت: ٦٥٦هـ): «ومن عبر عن ذلك بالإخفاء فقد أصاب، لأن الإدغام هاهنا ممتنع، بل هو إخفاء»(١).

وأنكر الجوهري القول بالإدغام المحض وشنَّع على قائله في نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَـانَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وذكر أن ذلك غير موجود مثله في لغات العرب، ولا اعتداد بروايته عن القراء، فهم لا يحصلون هذا الباب، ورمي القراء بالضعف في علوم العربية جار على ألسنة النحاة، ومنه ما أنكر ابن جني (ت٣٩٢هـ) ثبوته عن أبي عمرو من تسكين أواخر الكلم من (يأمركم) و(ينصركم) وغيرهما، وعده وهمًا في سماع القارئ(٢)، وما هو بسكون، وإنما اختلاس لا يحسن القراء ضبط سماعه(٣).

---

(١) شرح شعلة: ١/٤٠٠.

(٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٠٢، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٥/ ٧٤، والخصائص لابن جني ١/ ٧٣، ٢/ ٣٤٢.

(٣) إبراز المعاني: ١٠١.

وقريب مما ذكره الجوهري من التشنيع على القراء ما قاله ابن جني: «وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن؛ فيصعب عليهم؛ لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية»(١).

وفي هذا أيضًا يقول الرضي: «وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الإدغام في نحو ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف:١٩٩]، و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فليس بإدغام حقيقي، بَل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الإدغام، فتجوَّز بإطلاق اسم الإدغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبًا منه، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روي عنه الإشمام والرَّوم فيه»(٢) .

ومال ركن الدين الاستراباذي (ت٧١٥هـ) إلى خلاف ذلك مؤيدًا منهج القراء في ذلك، مثبتًا الإدغام المحض حيث يقول بعد نقاش له طويل في هذه المسألة: «إذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى؛ لأنهم ناقلو القرآن عمن ثبتت عصمته من الغلط في مثله؛ لأن ما نقله القراء من القراءات تواترٌ، وما نقله النحاة آحاد، فقولهم أرجح.

ولئن سلمنا أنه ليس تواترًا، لكن القراء أكثر وأعدل، فكان الرجوع إلى قولهم أولى»(٣).

---

(١) المنصف شرح التصريف: ٣٤٠/٢.

(٢) شرح الشافية: ٢٤٧/٣.

(٣) شرح الشافية: ٩٠٥/٢.

-مسائل الهمز

وفيه سبع مسائل، ومسائل الهمز في متن الشاطبية[1] مقسمة وفق الأبواب الآتية :

١-الهمزتان من كلمة .

٢-الهمزتان من كلمتين .

٣-الهمز المفرد .

٤-نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

٥-وقف حمزة وهشام على الهمز .

٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا[2]

٩- ألف المد بين الهمزتين:

قرأ قالون بلا خلاف وهشام وأبو عمرو بخُلف عنهما بإدخال ألف مدٍّ بين الهمزة المفتوحة والمضمومة، ووجهه كما صرح به الناظم هو فصل أولى الهمزتين عن أخراهما؛ ليسهل النطق بالمضمومة.

ومع أن المضمومة مسهلة إلا أنها بزنة المحققة، فلم يفارقها الثِّقَلُ في نطقها، فحَسُن المجيء بالمدِّ تخفيفا[3].

---

(١) ١٥.

(٢) متن الشاطبية: ١٧ .

(٣) التيسير: ٣٢، وفتح الوصيد:٣٠٤، وشرح الفاسي: ١٩٣، وشرح شعلة: ٣٥٤، وإبراز المعاني: ١٣٩، وكنز المعاني: ٤١٨، وسراج القارئ:٧٥.

قال علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ): «والسبب في تخفيف الهمز أنه حرف جَلْدٌ متكلَّف في النطق بعيد المخرج»[١].

وللعرب فيها مذاهب:

١- تحقيق الهمزتين دون إدخال لألف.

٢- تحقيق الهمزتين مع الإدخال.

٣- تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

٤- تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال.

قال سيبويه في الكتاب: «وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: اخشينان ففصلوا».

واجتماع الهمزتين دون تسهيل أو إدخال رده أكثر النحويين؛ لثقل الهمزة مخرجًا وهي مفردة، فكيف وهي مشفوعة بأخرى.

قال سيبويه: «وقد تتكلم ببعضه العربُ، وهو رديء».

وجنح أبو علي الفارسي إلى جواز مثله، محتجًا باجتماع الحرفين من حروف الحلق، فقالوا: فَهَّ، وكَعَّ، ونحوهما كثير في استعمال العرب، وقد نقل جواز حصوله ابن أبي إسحاق.

---

(١) فتح الوصيد: ٢٩٠.

وأبو علي مع طلب الاحتجاج لمثل ما سبق رأى أن اجتماع الهمزتين وتحقيقهما من كلمة واحدة هو أقبح من كلمتين؛ لأن الهمزة الأولى في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] تنزل ما هو من الكلمة نفسِها[١].

وقد نقل السخاوي إيراد بعضهم أن تخفيف الهمزة الثانية مغنٍ عن ألف الإدخال؛ إذ توارد الزيادات على الكلمة دون مقتضٍ صوتي أو موجب تخفيف هو ضرب من ضروب إنهاكها، فأجاب بقوله؛ «بأنها وإن سُهِّلت فهي في زنة المحقّقة في الاستثقال»[٢].

وللثقل الحاصل بما ذكر فقد جنحت بعض قبائل العرب إلى إبدال إحداهما فرارًا من اجتماعهما، نحو المنقول عن تميم من إبدال الهمزة الثانية عينًا في قول الشاعر:

أَعَن تَرَسَّمْتَ مِن خَرْقاءَ منزِلَةً ماءُ الصبابةِ من عينيك مَسْجومُ

قال أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ): «وإنما يفعلون هذا في الهمزتين إذا اجتمعتا؛ كراهية اجتماعهما، وهذا الذي نسميه عنعنة تميم»[٣].

١٠- إبدال الهمز المفرد:

٢١٩ - وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ...[٤]

---

(١) الحجة للقراء السبعة: ١ /١٨١.

(٢) فتح الوصيد: ٢ / ٢٩٩.

(٣) شرح الكتاب: ١/٢٣١.

(٤) متن الشاطبية: ١٨.

كلمة (تؤويه، وتؤوي) من قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣﴾ [المعارج: ١٣]، ﴿وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ﴾ [الأحزاب: ٥١] مما استثني إبدال الهمز فيه للسوسي، وذلك أن إبداله يفضي إلى اجتماع واوين، الأولى ساكنة والثانية متحركة، وحقُّهما الإدغام إلا أنه عدل إلى الإظهار وعدم الإبدال لعلتين:

١- لأنه أخفُّ في النطق، ولو أدغمت لصار اللفظ بواو مكسورة مشددة بعد ضمة، وفي ذاك نُبُوٌّ عن جريان الأصوات بتلاؤم وانسجام.

٢- أنه يفضي إلى إدغام العارض، إذ أصله الهمز لا الواو [(١)].

وفي هذا يقول الفاسي (ت: ٦٥٦هـ): «تَرْك الاعتداد بالعارض في كلامهم أكثر من الاعتداد به، فكان المصير إليه أولى»[(٢)].

والمقرر في كلام النحويين ترك الاعتداد بالعارض[(٣)].

١١- إدغام الهمز المفرد:

٢١٩ - ... وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا[(٤)]

وإنما استثنيت مما حقه الإبدال للبس في المعنى بعد إدغامها فتصبح: رِيّا، فلا يعلم أهو من الرِّيّ الدال على الامتلاء بالماء أم من الرِّواء وهو المنظر

---

(١) التيسير: ٣٩، وفتح الوصيد: ٣٢٠، وشرح الفاسي: ٢٠٩، وشرح شعلة: ٤٧٢، وكنز المعاني: ٤٥٧، وسراج القارئ: ٨٥.

(٢) شرح الفاسي: ٢٠٩.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد: ١٥٣/٤، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٥١١٨/١٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح: ٩٠/١.

(٤) متن الشاطبية: ١٨.

الحسن وحسن الصورة، ولا شك أن المراد هو الثاني وهو ما تدل عليه قراءة عدم الإبدال، فكان هو الأولى قراءة [١].

ويقررن النحويون أن هذا ممتنع فيما هو من كلمة واحدة إذا أفضى إلى اللبس في المعنى، ولا يعولون على غاية التخفيف والتيسير في النطق، فالتلفظ تابع للمعنى يدور على قطبه [٢].

قال ابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ): «الأحكام الموضوعة للتخفيف إذا أدَّت إلى نقضِ أغراضٍ مقصودةٍ تُرِكت»[٣].

ومن مُثُلِ ذلك امتناع إدغام المتماثلين في نحو: سُرُر جمع سَرير بسُرَرٍ جمع سُرَّة، فلأجل كراهية اللبس في المعنى منع من ذلك[٤].

وقد استدرك بعضهم أن الكلمة تقتضي المعنى الأول كما اقتضته في الثاني؛ إذ لا يحصل منظر حسن وبهاء صورة في جسد إلا بعد ارتوائه، فجرى الكلمة على السبب والمسبب [٥].

قال السمين الحلبي: «وفي الإظهار صعوبةٌ لا تَخْفَى، وفي الإدغامِ إبهامُ أنها مادةٌ أخرى» [٦].

---

(١) التيسير: ٣٩، وفتح الوصيد: ٣٢٠، وشرح الفاسي: ٢٠٩، وشرح شعلة: ٤٧٢، وإبراز المعاني: ١٥١، وكنز المعاني: ٤٥٧، وسراج القاري: ٨٥.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب: ٥٤٥.

(٣) شرح المفصل: ١٢٢/١٠.

(٤) شرح الرضي: ٩٠٣/٢.

(٥) شرح الفاسي: ٢٠٩.

(٦) الدر المصون: ٦٣٠/٧.

وأما قول الشاطبي في باب (وقف حمزة وهشام على الهمز):

وَرِءْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ[1]

فإن لحمزة حال الوقف على (رئيًا) وجهين:

الأول: الإظهار، فتُقرأ: رِيْيا.

الثاني: الإدغام بإبدال الهمزة ياءً مدّيّة ثم إدغامها في الياء التي بعدها (رِيًّا)، جريًا على قاعدته التي يقول فيها الشاطبي في الباب نفسه:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا[2]

وهذا الحكم بوجهيه مطرد في نظائره نحو: (تُؤوي)، (الرؤيا)[3].

وما سبق من رعاية المعنى وعدم إلباسه بغيره في قبول التغيير الصوتي له نظائر في اختيار القراء، فالمذهب الرسمي[4] في وقف حمزة لا يقبل إلا بثلاثة شروط:

الأول: صحة النقل عن الأئمة في روايته.

الثاني: عدم اللبس في المعنى.

الثالث: جريان الكلمة على قواعد الصرف بعد التغيير.

---

(١) متن الشاطبية: ٢٠

(٢) متن الشاطبية: ١٩

(٣) منع النحويون إدغام هذا ونحوه لأن أصل هذه الواو همزة؛ «لأن نية الهمزة وتقديرها يمنع من الإدغام كما تمنع الهمزة لو كانت حاضرة» المنصف شرح التصريف: ٢٧/٢.

(٤) وهذا ما عناه الشاطبي بقوله: وقد رووا أنه بالخط كان مُسَهّلا ففي اليا يلي والواوِ والحذفِ رَسْمَه.

فحمزة لا يقف على قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا﴾[المؤمنون: ٦٥] بحذف الهمزة إلحاقًا بنظائرها؛ إنه يفضي إلى أن تكون القراءة يَجْرون، وهي من الجري فخالفت المعنى الأصلي للكلمة، وهو رفع الصوت استغاثة، فألغى المذهب الرسمي ولَزِمَ القياسيَّ، فقرأ عند الوقف (يَجَرون).

١٢- إبدال الهمز المفرد:

٢٢٠- وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلِّلَا[١]

في ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾[البلد: ٢٠] قراءتان:

الأولى: (مؤصدة)، مهموز الفاء من (أصد)، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب من الفعل آصدت، أبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة، وهذا اختيار أبي عمرو بن العلاء، فلم يبدلها السوسي مراعاة لاختيار شيخه التصريفي، إذ لو أبدلها لكانت واوية، «فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى أخرى»[٢].

والثانية: (موصدة)، معتل الفاء بالواو، من (وصد)، مثل أوقدت، وهي قراءة من بقي، من أوصدت حيث الفعل معتل الفاء [٣].

---

(١) متن الشاطبية: ١٨.

(٢) الوفي في شرح الشاطبية: ٧٢.

(٣) فتح الوصيد: ٣٢١، وشرح الفاسي: ٢١٢، وشرح شعلة: ٤٧٢، وإبراز المعاني: ١٥١، كنز المعاني: ٤٥٨، وسراج القاري: ٨٨.

ولو وقف حمزة على (مؤصدة) لم يكن له إلا الإبدال، فدخل عليه اللبس التصريفي المذكور سابقًا، ولذلك قال خلف بن هشام الراوي عنه مقارنًا قراءة شيخه في الوقف بقراءة الكسائي: «وقول الكسائي أعجب إلينا؛ لأنه أبين للإعراب»[١] .

ومراده بالإعراب أوسع من المفهوم الحادث للصرف، فهو بمعنى إبانة أصل الكلم .

١٣- الوقف على الهمز:

٢٣٧- وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا[٢]

هذا هو البيت الثالث في باب وقف (حمزة وهشام على الهمز) [٣]، وهو النوع الثاني من تغيير الهمز عند الوقف، وهو النقل، فتنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، فيتحرك بها ثم تحذف الهمزة سواء كان الهمز متوسطًا نحو: (القرآن)، و(مسؤلًا) أم متطرفًا نحو: (دفء)[٤].

والهاء في (به) راجعة على الهمز، والتسكين في هذا البيت مطلق، فيدخل ما كان قبل الهمزة فيه حرف صحيح، نحو: (دفء)، أو حرف مد ولين نحو:

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء: ١/٤٠٢.

(٢) متن الشاطبية: ١٩.

(٣) وهذا باب مشكل، وقلَّ من يضبطه ويحسنه من القراء، وفيه يقول الجعبري: «ومن ثم عسر ضبطه، وآكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه، فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك، وسئل عنه لم يجد له أداءً، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحيّر» كنز المعاني: ٢/٤٩٤.

(٤) فتح الوصيد ٢/ ٣٤٧، وشرح الفاسي: ٢/ ٢٩٨، وكنز المعاني: ٢/٤٩٩

(سُوء)، و(جيء)، أو حرف لين نحو: (السَّوء)، و(هيئ)، ويستثنى من ذلك أمران:

الأول: ما كان قبله ألف مدٍّ.

الثاني: الواو والياء الزائدتان.

فلهما حكمان آخران ليس هذا محل بسط القول فيهما.

وعلة اطراد تخفيف الهمز لحمزة وهشام في حال الوقف (أن الواقف في غالب الأمر لا يقف إلا بعد فتور صوته وانقطاع نفسه، فإذا رام –والحالة هذه– أن يأتي بالهمز على وجهه مع قوته وبُعد مخرجه شق عليه ذلك، هذا مع نقله له عن أئمته)[1].

١٤- الوقف على الهمز:

٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا[2]

هذا البيت من ضمن باب (وقف حمزة وهشام على الهمز)، وفيه أحكام كثيرة، ومن ضمنها هذا الباب، وموجزه أن حمزة يدغم حال الوقف الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها إذا كانتا زائدتين، نحو: (قروء)، و(مريئًا) في الهمز الذي يليهما بعد إبدال الهمزة حرفًا من جنس ما قبله:

﴿قُرُوٓءٍ﴾ ← [البقرة: ٢٢٨] قروْء قرووْ قروّ

﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ ← [النساء: ٥] مريئًا مريِيا مريّا

---

(١) شرح الفاسي: ٢ / ٢٩٦.

(٢) متن الشاطبية: ٢٠

والإدغام جاء مميزًا في الحكم التصريفي بين الواو والياء المزيدتين كالمثالين السابقين، وبين ما جاء أصليًا نحو: (هيئة)، و(السَّوء)، حيث الحكم فيه نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وذلك بعد إسقاطها، فتقرآن: (هيَة)، و(السَّوِ)

وهذا وجه الفصل والتمييز الذي عناه الشاطبي في نظمه[1].

قال الفاسي: «حتى يفصلا، معناه: حتى يفرق بين الزائد والأصلي؛ لأن الزائد لا أصل له في الحركة فكان أولى بالإدغام، والأصلي له أصل في الحركة، فكان أولى بنقل الحركة»[2].

والهاء في (فيه) راجعة إلى الهمز، أي: يدغم في المدّ المبدل من الهمز الواو والياء الزائدتين، والتعبير بالإدغام في الهمز فيه تسمّح، وقوله: (قبلُ) أي: قبل الهمز.

١٥- الوقف على الهمز:

٢٤٥- ... وَالَاخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمّ أَبْدَلَا

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا[3]

(١) التيسير: ٣٩، وفتح الوصيد: ٣٥٤، وشرح الفاسي: ٢٣٩، وشرح شعلة: ٤٩٥، وإبراز المعاني: ١٦٩، وكنز المعاني: ٥٠٩، وسراج القاري:٩٥.

(٢) شرح الفاسي: ٢٣٩.

(٣) متن الشاطبية: ٢٠.

هذا أحد الوجهين المرويين عن حمزة في التغيير الجاري على الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، والوجه المشهور والمتبع هو الذي عناه قبل هذين البيتين بقوله:

٢٤١- وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلَا

٢٤٢- وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ[1] ...

ويتحصل من وجوه تحرك الهمزة وما بعدها تسعة أوجه، وجهان منها بالإبدال، والباقي بالتسهيل بين بين، وسأبين ذلك من خلال الجدول الآتي:

	الحالة	المثال	التغيير	الوصف
	مفتوح بعد كسر	فئة	فِيَة	إبدال
	مفتوح بعد ضم	يؤيد	يُوَيِّد	إبدال
	المفتوح بعد فتح	شنَآن	شنآن	تسهيل
	مكسور بعد ضم	سُئِل	سُئل	تسهيل
	مكسور بعد كسر	بارئكم	بارئكم	تسهيل
	مكسور بعد فتح	مطمئنين	مطمئنين	تسهيل
	مضموم بعد ضم	برؤوسكم	برؤوسكم	تسهيل
	مضموم بعد فتح	رءوف	رءوف	تسهيل
	مضموم بعد كسر	يستهزءون	يستهزءون	تسهيل

(١) متن الشاطبية: ٢٠.

وهناك وجه آخر من الإبدال مروي عن حمزة قد قرأ به الأخفش سعيد بن مسعدة وجنح للأخذ به، وهو إبدال الهمزة المضمومة الواقعة بعد كسر ياء مضمومة، نحو: (سنقرِئُكَ) تقرأ: (سُنقْرِيُـك)، و(مستهزِءُون) تقرأ: (مستهزِيُـون).

وهذا ما عناه الشاطبي بقوله: والاخفش بعد الكسر ذا الضمِّ أبدالا بياءٍ[1].

وبعكس ما قبلُ يُبدَلُ الهمز المكسور بعد الضم واوًا، فيقرأ (سُئِلوا): (سُولِوا)، و(سُئِلت): (سُولِت).

وهو ما عناه الشاطبي بقوله: وعنه الواو في عكسه[2].

ووجه مذهب الأخفش -أعني الإبدال- جارٍ على أمور:

الأول: اتباع مرسوم الخط العثماني، وهو مرعي الجانب في قراءة حمزة.

الثاني: أن وجه تسهيل الهمزة يقربها إلى السكون؛ فيفضي إلى ما لا نظير له في العربية من واو ساكنة قبلها كسرة، أو ياء ساكنة قبلها ضمة على نحو ما ذكر[3].

الثالث: أن له نظيرًا في إبدال الهمزة الثانية واوًا عند اجتماع الهمزتين من كلمتين في نحو: (يشاءُ إلى)

---

(١) متن الشاطبية: ٢٠.

(٢) متن الشاطبية: ٢٠.

(٣) فتح الوصيد:٢/٣٥٩، وإبراز المعاني: ٢/٢٢.

كما هو المروي عن أهل سما أعنى نافعًا وابن كثير وأبا عمرو بن العلا[1].

وما سبق هي الأوجه المعتبرة المروية عن حمزة، أما شاهد ما نحن بصدده من قوله:

...وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا[2]

فهو وجه محكيٌّ عن حمزة[3] في تسهيل الهمزة كالياء في نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى: ٦]، حيث تسهَّل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها أي الياء فتقرأ: (سنقري~ك)، ومثله في: (سئلوا) فتسهل الهمزة بين حركتها وحركة ما قبلها، وهي الضمة، فتقرأ: (سُو~لوا)، وفي المثالين يراعى في تسهيل الهمزة حركة ما قبلها لا حركتها كما هي الرواية المعتبرة.

وهذا الوجه الموسوم بالإعضال هو رواية أنكرها الشاطبي، وهو ما عبر عنه بقوله: (وأعضلا)، أي جاء بما هو عسر في التلفظ به، مخالفًا لما تنحو إليه اللغة من التخفيف وتحقيق الانسجام الصوتي عند اجتماع الصوائت.

أحكام النون الساكنة والتنوين: وفيه مسألتان :

الأولى : إدغام النون والتنوين في اللام والراء، وذلك في قوله :

٢٨٦- وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا[4]

---

(١) إبراز المعاني: ٢/٢٤.

(٢) متن الشاطبية: ٢٠.

(٣) وهو وجه آخر للأخفش غير الأول. إبراز المعاني: ٢/٢٤.

(٤) متن الشاطبية: ٢٤.

لا تحسن الغنة مع اللام والراء حال إدغام النون والتنوين فيهما، في نحو: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٣]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ووجه حسن عدم الغنة فيهما أنهما حرفان متوسطان يخرجان من مسربين فموي وأنفي، حالهما حال النون والميم التي لهما مخرجان أنفي وفموي، فإذا غُنّا فكأنك أضفت لهما مسربًا ثالثًا، وهذا ثقيل على الحرف، وعسير في نطقه.

قال علم الدين السخاوي: «والموجب لإذهاب الغنة أن الغنة هاهنا فيه كلفة على اللسان»(١).

وإدغام النون في الراء واللام في منتهى الحسن ومما يوجبه الطبع السليم، ولذلك أنكر ابن جني على عاصم قراءة السكت على النون ومنع الإدغام في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، فقال: «فأما قراءة عاصم: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧] ببيان النون من (من) فمعيب في الإعراب، معيب في الأسماع، وذلك أن النون الساكنة لا توقف في وجوب إدّغامها في الراء»(٢).

وثمة وجه آخر قد يضاف إلى ما ذكر وهو أن اللام والراء لما كانتا قريبتين من النون صارتا «كالأمثال التي ينوب بعضها عن بعض، وحين بعدا من

(١) فتح الوصيد: ٤٠٧/٢.

(٢) الخصائص: ٩٤/١.

الواو والياء والميم احتيج إلى بقاء الغنة؛ لتدل على الحرف المدغم الذي اختصت به»[1].

وبقاء بعض الصفات بعد إدغامها له نظير في أداء القراء، كإبقاء صفة الاستعلاء في الطاء بعد إدغامها في التاء نحو: (أحطتُّ)، و(بسطتَّ)، غايته إبقاء ما يدل على الحرف المدغم على نحو ما سبق في إبقاء الغنة بعد إدغامها.

وما أحسن ما قاله ابن جي، وهو جارٍ في مهيع ما أسلفت: «وما بقي من رائحة الإطباق لا يخرج الحرف من أن يكون قد قلب إلى لفظ ما بعده؛ لأن شرط الإدغام أن يتماثل فيه الحرفان فجرى الإطباق والغنة بعد الإدغام في قلة الاعتداد بهما مجرى الإشمام الذي لا حكم له»[2].

المسألة الثانية: وجوب إظهار النون عند ملاقاتها حروف الإدغام من كلمة واحدة، وذلك في قوله :

٢٨٨- وَعِنْدَهُمَا لِلكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا[3]

وجوب إظهار النون الساكنة اتفاقًا إذا وقع بعدها ياء أو واو من كلمة واحدة، نحو: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿صِنۡوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] وعلة وجوب

(١) فتح الوصيد: ٤٠٨/٢.

(٢) سر صناعة الإعراب: ٥٦/١.

(٣) متن الشاطبية: ٢٤.

الإظهار أن الإدغام يلبس بتصريف الكلمة، فلا يعلم تصريفه أهي من: دينا أو دُيًّا، ومثله: صنوان أو صِوّان.

تظهر النون عند ملاقاتها الياء والواو في كلمة واحد اتفاقًا في أربع كلمات من القرآن الكريم ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤] و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، وعلة ذلك أن الإدغام ملبس بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، فلا يدرى أهو قِوّان أم قنوان؟ ومثله في اليائي من (دنيا) أهو من دنيا أم من دُيّا؟

وهذا اللبس لأجل التضعيف ذكرنا نظيره من قبل في كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] عن السوسي.

أما إذا كانا من كلمتين فلا محذورَ لَبْسٍ ثَمَّة[(١)].

قال ابن يعيش: «إذا أدى التخفيف إلى فسادٍ عُدل عنه إلى الأصل، وكان احتمال التثقيل أسهل عندهم»[(٢)].

والمقرر عند النحويين أن الإدغام أخص بالأفعال منه في الأسماء، وذلك أن الإدغام ضرب من التخفيف، وغلب على الفعل الثقل في مقابل خفة الاسم، فما كانوا ليجمعوا بين تخفيفين؛ إذ هذا ضرب من إنهاك الكلام، فناسب أن يوازن هذا بهذا؛ ليتحقق مقصود التعديل.

---

(١) فتح الوصيد: ٤١١، وشرح الفاسي: ٣١٢، وشرح شعلة: ٥٤٥، وإبراز المعاني: ٢٠٢، وسراج القاري: ١١٦.

(٢) شرح المفصل: ١٢٢/١٠.

جاء في التصريح: «والإدغام فرع الإظهار، فخُصَّ بالفعل لفَرعيته»[1].

باب الترقيق: وذلك في قوله :

٣٤٥ - ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلَا[2]

ما جاء من نحو ﴿فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣] و﴿ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] كان الأصل فيه ترقيق رائه الأولى لموجب كسر ما قبلها إلا أنه عدل عن ذلك تحقيقًا للتجانس الصوتي بين الرائين تفخيمًا، فالثانية مفخمة فألحقت الأولى بها، وهذا مقصوده من قوله: (حتى يرى متعدلا)[3].

قال علم الدين السخاوي: «والإمالة هاهنا مخرجة للفظ عن التعديل والاستواء»[4].

قال أبو شامة: «فإذا فخمت الأولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم فهو أسهل»[5].

ونظير ما فُخِّمَ لأجل مفخم ما أماله القراء لأجل ممال مجاور، نحو إمالة الألف الأولى لأجل إمالة الألف الثانية في كلمة (تراءا)، وقالوا: (رأيت

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح: ٧٥٩/٢.

(٢) متن الشاطبية: ٢٨

(٣) التيسير: ٥٦، وفتح الوصيد: ٤٨٧، وشرح الفاسي: ٣٨٦، وشرح شعلة: ٦٠٢، وسراج القاري: ١٣٦.

(٤) فتح الوصيد: ٤٨٧/٢

(٥) إبراز المعاني: ٢٥٠.

عِمادًا) أمالوا الألف المبدلة من التنوين من أجل إمالة الأولى الممالة لأجل الكسرة قبلها[١].

قال أبو علي الفارسي في سبب الإمالة لأجل الإمالة: «ووجه قول من أمال للإمالة: أن الألف الممالة مقرَبة من الياء للانتحاء بها نحوه، فكما تمال الألف للياء، ولِما كان من جنسه وهو الكسرة، كذلك أميلت لما انتحي به نحو الياء وهو الألف الممالة»[٢].

ومن هذا الضرب منعهم إمالة الألفات إذا سُبقن بحرف من حروف الاستعلاء السبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء والغين، والقاف، والخاء.والحال كذلك إذا ولين الألفات، وعلة طلب التجانس الصوتي إذ الإمالة تتسفَّل، وأولاء الحروف المستعلية تَتَصَعَّد إلى الحنك الأعلى فتنافرا.

قال سيبويه: «ولا نعلم أحدًا يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته»[٣].

ومصطلح التعديل جرى على ألسنة المتقدمين، والمراد به تحقيق أكبر قدر من التجانس الصوتي بين الأصوات، والنأي بها عن كل صور التنافر المرفوضة في بنية الكلمة الواحدة، أو في سياق الجملة.

---

(١) الشائع في كتب النحو أن أسباب الإمالة الستة، وقد أوصلها بعضهم إلى عشرة. شرح المفصل لابن يعيش: ١٨٩/٥، وشرح الرضي على الشافية:٥/٣، وتوضيح المقاصد على الألفية: ١٤٩١/٣.

(٢) التعليقة على كتاب سيبويه: ١٧٧/٤.

(٣) الكتاب: ١٢٢.

فهذا هو أبو الحسن الرماني يقول مسألة تصريفية طرأت عليها تغييرات: «وإنما المطلوب في هذا الباب تعديل الحروف؛ لما فيه من خِفَّة التشاكل؛ ولما فيه من الحسن المنافي للتنافر»[1].

باب الإمالة: وفي ذلك مسائل:

المسألة الأولى : إمالة ذوات الياء

٢٩١- وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا[2]

أمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء، في نحو ﴿سَعَىٰ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٠٥] و﴿هُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠] فعلة الإمالة انقلاب الألف من الياء، فالإمالة إشارة لأصلها.

والإمالة فاشية في قبائل تميم وأسد، وقيس، وعامة النجديين، وللحجازيين استعمال لها قليل[3]، وقراءة أئمتهم تشهد لهم بذلك، فابن كثير المكي لا إمالة له، ونافع براوييه مثله، وإن كان ثمة إمالة فهو تقليل ورش على الخلاف كما هو المعروف من قراءاته، وخاصة برواية الأزرق عن ورش.

والأصل في الإمالة أن تكون لاحقة بالأسماء المتمكنة والأفعال.

قال السخاوي: «وهو أكثر أنواع الإمالة استعمالا»[4].

---

(١) شرح الكتاب (ط): ١١٢، وللاستزادة ينظر: الدرس الصوتي عند الرماني: ٦٨٣.

(٢) متن الشاطبية: ٢٤

(٣) ارتشاف الضرب: ٥١٨/٢.

(٤) فتح الوصيد: ٤١٨.

وما ذكره السخاوي يوهم أن الياء أقوى أسباب الإمالة بحسب المأثور عن القراء، وليس كذلك فإن الكسرة أقوى من الياء في سبب الإمالة؛ إذ لم تؤثر إمالة سببها ياء ظاهرة سوى عن ورش في نحو: (الخيرات)، و(حيران)[١].

والألف في (تأصّلا) عَوْدٌ على الياء، أي حيث كان الياء أصلا.[٢] .

الثانية : إمالة أواخر فواصل سور مخصوصة

٣٠٦- وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيٍ مَا بطِه وَآيِ الْنَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا[٣]

أمال حمزة والكسائي رؤوس آي السور الإحدى عشرة مطلقًا إلا ما استثني وفق قواعده المذكورة في مظانها، وقد وجه الشاطبي ذلك بقوله: كي تتعدلا، والعدل هو المساواة، فيمال ما آخره واو من الكلم كما يمال ما آخره ياء.

قال السخاوي: «وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو فإنما أميل ليأتي لفظ الفواصل كله على طريقة واحدة»[٤].

وقد اعترض أبو شامة على هذا التعديل من جهة أن اختيار الفتح أو ترك الإمالة أولى في التناسب من الإمالة لأمور:

---

(١) ارتشاف الضرب: ٢/٥٢٩.

(٢) فتح الوصيد: ٤١٨، وشرح الفاسي: ٣١٦، وشرح شعلة: ٥٤٩، وإبراز المعاني: ٢٠٥، وسراج القاري: ١١٩.

(٣) متن الشاطبية: ٢٥)

(٤) فتح الوصيد: ٤٣٠.

الأول: في أواخر الآي من هذه السور ما لا يمال مطلقًا، فأين التعديل في ذلك؟

الثاني: لا حاجة للناظم بذكر إمالة أواخر الآي؛ لأن اليائي منه جار مجرى أصوله أصلًا ورسمًا، والواوي منصوص عليه في محالها، فلم يعد لذكر هذه السور غاية، وصاحب التيسير -وهو الأصل- تجاوزها ولم يذكرها.

وعليه فترك الإمالة كان الأوفق لغاية التعديل[1].

الثالثة : إمالة (كلا)

٣١٣- إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا[2]

مما أماله حمزة والكسائي من الكلمات المفردة ﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، و﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] وقد بين الشاطبي وجه إمالته من أحد وجهين: الأول: كسر الكاف.والثاني: انقلاب ألفه عن ياء.

وإنما نصَّ على ذكرها؛ لأنَّ أَلِفَه لم ترسم في المصاحف ياء[3].

ووجه إمالة ألفها لأمرين:

الأول: كسر الكاف قبلها، ولم يعتدَّ باللام فاصلًا؛ لأن مثلها لا يحجر.

الثاني: قلب ألفها ياء لو سميت بها، وهذا قول سيبويه.

---

(١) شرح الفاسي: ٣٣٣، وشرح شعلة: ٥٦٢، وإبراز المعاني: ٢١٥، وسراج القاري: ١٢٣، والوافي: ٢٣٧.

(٢) متن الشاطبية: ٢٦

(٣) فتح الوصيد: ٤٤٠، وشرح الفاسي: ٣٣٩، وشرح شعلة: ٥٦٧، وإبراز المعاني: ٢٢٠، وسراج القاري: ١٢٥.

وكلاهما سببان مجوِّزان للإمالة على ما هو مقرر في كتب النحو والصرف[1].

والسبب الأول هو المعتمد في الإمالة، لأن الكسرة أقوى من الياء سببًا للإمالة مطلقًا.

قال المرادي : « فذهب الأكثرون إلى أن الكسرة أقوى من الياء، وأدعى إلى الإمالة، وهو ظاهر كلام سيبويه، فإنه قال في الياء: لأنها بمنزلة الكسرة، فجعل الكسرة أصلا، وذهب ابن السراج إلى أن الياء أقوى من الكسرة، والأول أظهر لوجهين، أحدهما: أن اللسان يتسفل بها أكثر من تسفله بالياء.

والثاني: أن سيبويه ذكر أن أهل الحجاز يميلون الألف للكسرة، وذكر في الياء أن أهل الحجاز وكثيرا من العرب لا يميلون للياء، فدل هذا من جهة النقل أن الكسرة أقوى »[2].

وقال أبو حيان: (ت: ٧٤٥هـ): «انقلاب الألف عن الياء –وهو سبب تقديري– ضعيفٌ ليس في قوة الكسرة والياء، نحو فتى ورمى»[3].

والاعتلال للأمر الثاني للدلالة على أصل الألف، ومثله شائع في سبب الإمالة، نحو إمالة (طاب)، و(خاف)، و(سعى)، و(قضى) فهو دليل تصريفي لبيان أصل الكلم.

---

(١) الكتاب: ١١٩/٤، والمقتضب:٤٢/٣، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٨٩/٥، الكشف عن وجوه القراءات: ١٧٣/١.

(٢) توضيح المقاصد: ١٤٩١/٣ .

(٣) ارتشاف الضرب: ٥٣٠/٢.

وقد يكون من ضمن الأسباب في إمالة (كلا) -وإن لم يذكر عن أحد فيما اطلعت عليه في (كلا)- حصول الفرق بين الاسم والحرف، وإن كان هذا من الأسباب الشاذة على نحو ما يقرره أبو حيان، وقد ذكروه في علة إمالة نحو با تا مِن حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يُلفظ بها[1].

تغليظ اللامات: وذلك مسألة واحدة ، وهي ترقيق لفظ الجلالة

٣٦٣- وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا[2]

اتفق القراء على ترقيق لفظ الجلالة إذا سبق بكسرة، نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الروم: ٤]، و﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، ولو كان الكسر عارضًا، نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] وعلل ذلك بقوله: حتى يروق مرتلا، أي يحسن لفظ الجلالة ترتيلًا لمراعاة التلاؤم الصوتي بين الكسرة والترقيق [3].

قال السخاوي: «وإنما رُقِّقت بعد الكسرة؛ كراهةَ التصَعُّد بعد التسُفُّل، واستثقالًا له»[4].

---

(١) ارتشاف الضرب: ٥٣٤/٢.

(٢) متن الشاطبية: ٣٠.

(٣) فتح الوصيد: ٥١٣/٢، وشرح الفاسي: ٤١٦، وشرح شعلة: ٦٢٧، وإبراز المعاني: ٢٦٥، وسراج القاري: ١٤٠.

(٤) فتح الوصيد ٥١٣.

وبضد ذلك تفخم اللام إذا وليت المفتوح والمضموم، ويعلل السخاوي ذلك بقوله: «والضمة والفتحة يستعليان في الحنك، والاستعلاء خفيف»[1].

وفي قول الشاطبي: (حتى يروق مرتلا) يعلل الفاسي ذلك بـ: «تناسب اللفظ واعتداله، وحُسْنِ الاسمِ الكريم في سمع السامع»[2].

(١) فتح الوصيد ٥١٣.

(٢) شرح الفاسي: ٤١٦.

الخاتمة:

النتائج

– ما تضمنته الشاطبية من بعض التوجيهات الصوتية للشاطبي تدل على سعة له في علم العربية مكنته نقد بعض القراءات استنادًا إلى القواعد الفاشية من الاستعمال اللغوي عند العرب.

– تعد بعض التوجيهات الصوتية في متن الشاطبية مما زادته على أصلها التيسير.

– الأصل في كتاب التيسير إنما هو بيان اختيار القراء دون التعليل للاختيار، وقد تبعه الشاطبي في كثير من نظمه، علماً أن كتاب الجامع في القراءات السبع للداني تضمن وجوه الاختيار على نحو أوسع، وهو وحده يحتاج إلى دراسة خاصة تبين أثره في الشاطبية، وهذا مشروع آخر لعل أحدًا من الباحثين ينهض لتحقيقه.

–أن الغالب عند القراء عدم الاعتداد بالعارض، وقد جاء في مواطن اعتدادهم به، وهذا مما يؤكد مراعاة الجانب الصوتي في تحقيق التلاؤم في نظم أصوات الكلمة الواحدة .

–كراهة توالي أكثر من تغيير صوتي على الكلمة الواحدة، كالإعلال، والإدغام، وهذا مؤذن بإنهاكها، وجريان الغموض على دلالتها .

-غلب التوجيه اللغوي وخصوصاً الصوتي منه في باب الأصول، وقل نظيره في باب الفرش من متن الشاطبية .

- أنكر الشاطبي بعض الأداءات الصوتية الشاذة مع أن لها وجها في العربية حاول شرح القصيد التمحل لها بجريانها على بعض الأصول مما بين في متن البحث.

- تعددت أنماط التوجيه في الشاطبية إما بالتوسع في ذكر الخلاف اللغوي، أو الاكتفاء بالإشارة إليه، أو إهمال ما لا حاجة داعية ملحة إليه.

- القياس والتعليل عند توجيه القراءة إنما هو للاستئناس، ومعرفة وجه الاختيار وليس للاعتماد والنصّ، فهذا بابه الرواية والتقي عن أفواه الضابطين كما هو منهج أئمة القراءة، يأخذه الآخر عن الأول دون تحريف أو زيادة.

المصادر والمراجع:

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد بن البناء الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.

(٣) اختيارات الإمام أبي القاسم الشاطبي وتوجيهاته في حرز الأماني، رشا الدغيثر، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٣٤-١٤٣٥هـ. مطبوعات الجمعية العلمية السعودية للقران الكريم وعلومه. عام ٢٠١٨م.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

(٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتب اللبنانية– بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠هـ.

(٦) الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي الغرناطي المعروف بابن الباذش، دار الصحابة للتراث، القاهرة.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.

(٨) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٩) التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(١٠) التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق: عوض بن حمد القوزي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م.

(١١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

(١٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(١٣) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

(١٤) جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة– الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٥) جمال القراء كمال الإقراء، أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق: د مروان العطية، د محسن خرابة، دار المأمون، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

(١٦) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.

(١٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، القاهرة.

(١٨) سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

(١٩) سراج القارئ المبتدي وتذكار المنتهي، أبو القاسم على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

(٢٠) شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، قدم له د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢١) شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق: حمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢٢) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

(٢٣) العقد النضيد في شرح القصيد، أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٢٤) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر

(٢٥) فتح الوصيد في شرح القصيد، أبو الحسن علي محمد السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٢٦) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

(٢٧) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات)، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: د محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٢٩) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٣٠) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، أبو عبد الله محمد بن حسن الفاسي، تحقيق: عبد الله عبد المجيد نمنكاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

(٣١) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق: غازي طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥م.

(٣٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ..

(٣٣) مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣٤) متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٥) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(٣٦) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٣٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

(٣٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة . أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده . دالر الكتب العلمية، بيروت . الطبعة الأولى، ١٩٨٥م .

(٤٠) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(٤١) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

(٤٢) الممتع الكبير في التصريف. أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٤٣) المنصف شرح التصريف، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٥٤م.

(٤٤) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

(٤٥) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

الرسائل الجامعية والدوريات:

(١) توجيه القراءات عند الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني، دراسة نصية، عبد الواحد الصمدي. جامعة عبد الملك السعدي بتطوان، عام ٢٠١٧م.

(٢) الدرس الصوتي عند الرماني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد الله بن فهد بن بتال الدوسري، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٣١هـ.

(٣) منهج الإمام الشاطبي في القراءات، محمد بن غوردو، دراسات عليا. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس.

(٤) منهج الإمام الشاطبي في توجيه القراءات في منظومته، سالم بن غرم الله الزهراني، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، ١٤٤٣هـ.

(٥) منهج الامام الشاطبي في منظومته، دراسة تحليلية، مصطفى محمد الشنقيطي بجامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية بالسودان، ٢٠١٤م

Reference:

- Ibrāz al-ma‘ānī min Ḥirz al-amānī, ‘Abd al-Raḥmān Ismā‘īl ibn Ibrāhīm al-ma‘rūf bi-Abī Shāmah, taḥqīq : Ibrāhīm ‘Aṭwah ‘Awaḍ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Itḥāf Fuḍalā′ al-bashar fī al-qirā′āt al-arba‘ ‘ashar, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-binā′ al-Dimyāṭī, taḥqīq : Anas Muhrah, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thālithah, 2006m.
- Ikhtiyārāt al-Imām Abī al-Qāsim al-Shāṭibī wa-tawjīhātuhu fī Ḥirz al-amānī, Rashā al-Dughaythar, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah 1434-1435. Maṭbū‘āt al-Jam‘īyah al-‘Ilmīyah al-Sa‘ūdīyah llqrān al-Karīm wa-‘Ulūmih. ‘ām 2018 M.
- Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : Rajab ‘Uthmān Muḥammad, Maktabat al-Khānjī, bi-al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1418h-1998M.
- I‘rāb al-Qur′ān al-mansūb llzjāj, ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn Jāmi‘ al-‘Ulūm al′aṣfhāny al-Bāqūlī, taḥqīq : Ibrāhīm al-Ibyārī, Dār al-Kitāb al-Miṣrī – al-Qāhirah, wa-Dār al-Kutub al-Lubnānīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-rābi‘ah-1420h.
- al-Iqnā‘ fī al-qirā′āt al-sab‘, Abū Ja‘far Aḥmad ibn ‘Alī al-Gharnāṭī al-ma‘rūf bi-Ibn albādhsh, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, al-Qāhirah.

- Īḍāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā′, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār al-Anbārī, taḥqīq : Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Maṭbū‘āt Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq, 1971m.
- al-Budūr al-Zāhirah fī al-qirā′āt al-‘ashr al-mutawātirah, min ṭryqay al-Shāṭibīyah wālddurh, ‘Abd al-Fattāḥ al-Qāḍī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1401h-1981M.
- al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ fī al-naḥw, Khālid ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr ibn Muḥammad aljrjāwī al-Azharī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421h-2000M.
- al-Ta‘līqah ‘alá Kitāb Sībawayh, Abū ‘Alī al-Fārisī, taḥqīq : ‘Awaḍ ibn Ḥamad al-Qawzī, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1990m.
- Tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas'hīl al-Fawā′id, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Aḥmad, Muḥibb al-Dīn al-Ḥalabī thumma al-Miṣrī al-ma‘rūf bnāẓr al-Jaysh, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad Fākhir wa-ākharūn, Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1428h.
- Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, al-mu′allif : Abū Muḥammad Badr al-Dīn Ḥasan ibn Qāsim ibn ‘Abd Allāh ibn ‘lī al-Murādī al-Miṣrī al-Mālikī, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān ‘Alī Sulaymān, Dār al-Fikr al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1428h-2008M.

- al-Taysīr fī al-qirāʾāt al-sabʿ, Abū ʿAmr ʿUthmān ibn Saʿīd al-Dānī, taḥqīq : Ūtū tryzl, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Bayrūt, al-Ṭabʿah al-thāniyah, 1984m.
- Jāmiʿ al-Bayān fī al-qirāʾāt al-sabʿ, ʿUthmān ibn Saʿīd ibn ʿUthmān ibn ʿUmar Abū ʿAmr al-Dānī, Jāmiʿat al-Shāriqah – al-Imārāt, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1428h-2007m.
- Jamāl al-qurrāʾ Kamāl al-iqrāʾ, Abū al-Ḥasan ʿilm al-Dīn al-Sakhāwī, taḥqīq : D Marwān al-ʿAṭīyah, D Muḥsin Kharābah, Dār al-Maʾmūn, Dimashq, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1997m.
- al-Ḥujjah lil-qurrāʾ al-sabʿah, Abū ʿAlī al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Fārisī, taḥqīq : Badr al-Dīn Qahwajī, wa-Aḥmad Yūsuf al-Daqqāq, Dār al-Maʾmūn, Bayrūt, al-Ṭabʿah : al-thāniyah, 1993M.
- al-Khaṣāʾiṣ, Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, taḥqīq : Muḥammad ʿAlī al-Najjār, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Ṭabʿah al-rābiʿah, al-Qāhirah.
- Sirr ṣināʿat al-iʿrāb, Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī, taḥqīq : Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, Dimashq, al-Ṭabʿah : al-ūlá, 1985m.
- Sirāj al-qāriʾ al-mubtadī wa-tadhkār al-muntahī, Abū al-Qāsim ʿalá ibn ʿUthmān ibn Muḥammad al-maʿrūf bi-Ibn al-Qāṣiḥ, taḥqīq : Muḥammad ʿAbd al-Qādir Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, byrwt-Lubnān, al-Ṭabʿah : al-thāniyah, 1425h-2004m.

- Sharḥ al-Mufaṣṣal, Abū al-Baqāʼ Yaʻīsh ibn ʻAlī ibn Yaʻīsh Ibn Abī al-sarāyā Muḥammad ibn ʻAlī, qaddama la-hu D Imīl Badīʻ Yaʻqūb, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 2001M.
- Sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib, Ḥasan ibn Muḥammad ibn Sharaf Shāh al-Ḥusaynī alʼstrābādhy, Rukn al-Dīn, taḥqīq : ʻAbd al-Maqṣūd Muḥammad ʻAbd al-Maqṣūd, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá 1425h-2004m.
- Sharḥ Kitāb Sībawayh, Abū Saʻīd al-Sīrāfī al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh ibn al-Marzubān, al-muḥaqqiq : Aḥmad Ḥasan Mahdalī, ʻAlī Sayyid ʻAlī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt – Lubnān, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 2008M.
- al-ʻIqd al-naḍīd fī sharḥ al-qaṣīd, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Yūsuf al-maʻrūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī, taḥqīq : Ayman Rushdī Suwayd, Dār Nūr al-Maktabāt, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1422h-2001M.
- Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrāʼ, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, Maktabat Ibn Taymīyah, ʻuniya bi-nashrihi li-awwal marrah ʻām 1351h J. Birjistrāsir
- Fatḥ al-waṣīd fī sharḥ al-qaṣīd, Abū al-Ḥasan ʻAlī Muḥammad al-Sakhāwī, taḥqīq : Mawlāy Muḥammad al-Idrīsī al-Ṭāhirī, Maktabat al-Rushd, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1432h-2002M.

- al-Kāmil fī al-qirā'āt wa-al-arba'īn al-zā'idah 'alayhā, Abū al-Qāsim Yūsuf ibn 'Alī al-Hudhalī, taḥqīq : Jamāl ibn al-Sayyid al-Shāyib, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2007m.
- al-Kitāb, 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar al-Ḥārithī bālwlā', Abū Bishr, al-mulaqqab Sībawayh, al-muḥaqqiq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1408h-1988m.
- al-Kashf 'an Wujūh al-qirā'āt al-sab' wa-'ilalihā wḥjjhā (wa-huwa sharḥ Kitāb al-Tabṣirah fī al-qirā'āt), Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, al-muḥaqqiq : D Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thāniyah, 1401h - 1981M.
- Kanz al-ma'ānī fī sharḥ Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī, Ibrāhīm ibn 'Umar al-Ja'barī, taḥqīq : Aḥmad al-Yazīdī, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al'slāmyt-al-Mamlakah al-Maghribīyah, 1419h-1998M.
- al-La'ālī' al-farīdah fī sharḥ al-qaṣīdah, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ḥasan al-Fāsī, taḥqīq : 'Abd Allāh 'Abd al-Majīd nmnkāny, Risālat mājistīr, Jāmi'at Umm al-Qurá.
- al-Lubāb fī 'Ilal al-binā' wa-al-i'rāb, Abū al-Baqā' Muḥibb al-Dīn 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn 'Abd Allāh, taḥqīq : Ghāzī Ṭulaymāt, Dār al-Fikr, Dimashq, al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1995m.
- Lisān al-'Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī, al-ḥawāshī :

llyāzjy wa-Jamā‘at min al-lughawīyīn, Dār Ṣādir – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1414h.

- Matnu « ṭayyibati alnnashri » fī alqirā′āti al‘ashri, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf al-muḥaqqiq : Muḥammad Tamīm al-Zughbī, Dār al-Hudá, Jiddah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1414h-1994m.
- Matn al-Shāṭibīyah = Ḥirz al-amānī wa-wajh al-tahānī fī al-qirā′āt al-sab‘, al-Qāsim ibn Fīrruh ibn Khalaf ibn Aḥmad al-Ru‘aynī, Abū Muḥammad al-Shāṭibī, taḥqīq : Muḥammad Tamīm al-Zu‘bī, Maktabat Dār al-Hudá wa-Dār al-Ghawthānī lil-Dirāsāt al-Qur′ānīyah, al-Ṭab‘ah : al-rābi‘ah, 1426-2005m.
- al-Musā‘id ‘alá Tas'hīl al-Fawā′id, Bahā′ al-Dīn ibn ‘Aqīl, taḥqīq : D. Muḥammad Kāmil Barakāt, Maṭbū‘āt Jāmi‘at Umm al-Qurá, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1405h.
- Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā′ al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.
- Ma‘rifat al-qurrā′ al-kibār ‘alá al-Ṭabaqāt wāl‘ṣār, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn al-Dhahabī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1417h-1997m.
- Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb, Ibn Hishām al-Anṣārī, taḥqīq : Māzin al-Mubārak, wa-Muḥammad ‘Alī Ḥamad Allāh, Dār al-Fikr, Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-sādisah, 1985m.

- al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad al-Zamakhsharī, taḥqīq : ‘Alī Bū Mulḥim, Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1993M.
- al-Muqtaḍab, Abū al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd bi-al-Mubarrad, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.
- al-Mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf. Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Mu’min ibn Muḥammad, alḥaḍramy al-Ishbīlī al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Uṣfūr, Maktabat Lubnān, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1996m.
- al-Munṣif sharḥ al-taṣrīf, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī, taḥqīq : Ibrāhīm Muṣṭafá, wa-‘Abd Allāh Amīn, Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1954m.
- al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrá.
- al-Wāfī fī sharḥ al-Shāṭibīyah fī al-qirā’āt al-sab‘, li-‘Abd al-Fattāḥ ibn ‘Abd al-Ghanī al-Qāḍī, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma‘lūmāt al-Qur’ānīyah bi-Ma‘had al-Imām al-Shāṭibī, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1435h-2014m.

Theses and periodicals:

- twjyh alqra'at 'end alemam alshatby fy hrz alamany wwjh althany, drash nsyh, 'ebd alwahd alsmdy. jam'eh 'ebd almlk als'edy bttwan, 'eam 2017m.
- aldrs alswty 'end alrmany fy dw' aldrasat alswtyh alhdythh, rsalh dktwrah, e'edad: 'ebd allh bn fhd bn btal aldwsry, klyh allghh al'erbyh, jam'eh alemam mhmd bn s'ewd, alryad, 1431h.
- mnhj alemam alshatby fy alqra'at, mhmd bn ghwrdw, drasat 'elya. klyh aladab wal'elwm alensanyh bjam'eh mhmd alkhams.
- mnhj alemam alshatby fy twjyh alqra'at fy mnzwmth, salm bn ghrm allh alzhrany, mjlh m'ehd alshatby lldrasat alqranyh, jdh, 1443h.
- mnhj alamam alshatby fy mnzwmth, drash thlylyh, mstfa mhmd alshnqyty bjam'eh alqran alkrym wal'elwm alaslamyh balswdan, 2014m